وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

البنية الزمكانية في رواية "تفصيل ثانوي" "لعدنية شبلي"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

– قصب شهرزاد

– حلبيق بشرى

إشراف الأستاذ:

د/ محروق إسماعيل

السنة الجامعية: 2025/2024م


بسم الله الرحمن الرحيم



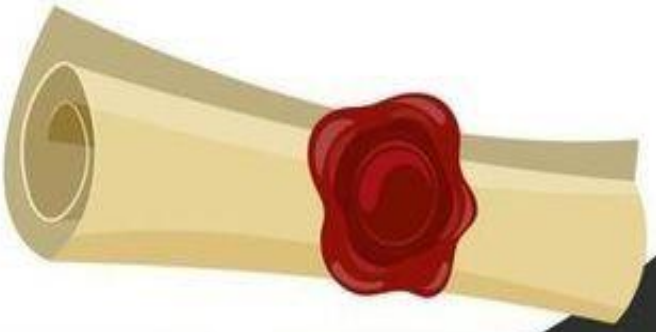
شكر وتقدير:

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه "

إن الواجب علينا أن نعترف، لكل ذي فضل بفضله، وأول من نتوجه إليه بشكرنا وامتناننا الدكتور " محروق إسماعيل" الذي لم يبخل علينا بفضله، حفظه الله ورعاه وسدد خطاه وزاده الله علما على علم.

أسأل الله أن يجزيه الأجر والمثوبة وأن يبلغه أرفع درجات إنه سميع مجيب.



إهـــــداء

الحمد لله الذي وفقنا إلى هذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله، علينا أما بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي والدي العزيزين اللذان كانا عونا وسندا لي في مشواري الدراسي.

إلى أخواتي : فدوى، جمانة، ضحى

إلى كل العائلة الكريمة

إلى الكاتبة عدنية شبلي

إلى كل من نسيهم القلم وتذكرهم القلب

إلى كل أحبتي من قريب ومن بعيد

إلى زميلتي التي شاركتني هذا العمل : شهرزاد

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الكرام

بشرى

إهـــــــداء

إلى من غرست في قلبي بذور الطموح، وسقتني حبا ودعاء لا ينقطع ...

إلى من كانت لي السند والعون، والقدوة

إلى والدي العزيزين، أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع، عربون حبّ وامتنان، وقطرة من بحر عطائكما اللامحدود.

إلى إخوتي ورفيقة دربي " بشرى" الذين كانوا النور في عتمة الأيام، والدافع في لحظات اليأس، شكرا لوجودكم الدائم.

إلى كل من شاركني خطوة في هذا الطريق، من أساتذة وزملاء، أقدم لكم هذا العمل بصدق وتقدير

شهرزاد

مقدمـــــة

مقدمة:

تميزت الرواية الفلسطينية المعاصرة بقدرتها على الجمع بين الإبداع الأدبي والموقف الوطني، حيث تناولت قضايا كبرى مثل: النكبة، النكسة، الشتات، الهوية والمقاومة كما تسعى إلى تسليط الضوء على التجربة الإنسانية للفلسطينيين من خلال شخصيات وأحداث تعكس الواقعة بأسلوب يجمع بين الواقعية والرمزية، فالرواية كفن أدبي تمتاز بتعدد عناصرها ومكوناتها من لغة وشخصيات وأحداث وحوار وحبكة وزمان ومكان.

يعتبر الزمان والمكان ،العمود الفقري في بناء الرواية التي أصبحت اليوم تعرف بأنها فن زماني ومكاني، حيث أنهما يشكلان جدلية فاعلية في أحداث الرواية، فجاء عنوان دراستنا الموسومة بـ " البنية الزمكانية في رواية تفصيل ثانوي لعدنية شبلي ولعل من أبرز الأسباب الموضوعية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نذكر منها : التركيز على الهوية والتجربة الذاتية والاهتمام بالقضايا الإنسانية بالإضافة إلى الأسباب الذاتية منها: الرغبة في التطلع على النتاج الأدبي الذي كتب بأيادي فلسطينية وكيف فرض نفسه في الساحة الأدبية.

لقد تناول عدد من الباحثين والمفكرين موضوع البنية الزمكانية وعلى رأسهم آسيا رحاحلية في رواية أوركسترا الموت وسمير قاسيمي في رواية حب في خريف مائل.

تتمثل إشكالية الموضوع : كيف تجلت البنية الزمكانية في رواية تفصيل ثانوي؟

إلا أننا نجد العديد من التساؤلات حول البنية الزمكانية ومن بينها نجد :

1) ما المقصود بالبنية الزمكانية ؟

2) ما مفهوم المفارقات الزمنية؟

3) ما هي أنواع التواتر؟

4) ما أنواع المكان؟

5) كيف قسمت الروائية أبعاد المكان ؟

عند البحث في موضوع البنية الزمكانية يمكن صياغة فرضيات وأهم هذه الفرضيات نجد: الفرضية الأولى يمكن أن تكون البنية الزمكانية هي الإطار الذي تتكون فيه الظواهر من خلال تفاعل الزمان والمكان، الفرضية الثانية أنه من الممكن القول أن المفارقات الزمنية هي اختلالات أو تناقضات في تسلسل الزمن أو فهمه، الفرضية الثالثة نفترض أن التواتر يتخذ أشكالا متعددة تتنوع حسب عدد الناقلين وطبيعة الخبر، الفرضية الرابعة لاشك أن للمكان أنواع متعددة الاطار الجغرافي ،فهو يتنوع الى مكان واقعي، نفسي .....،أما بالنسبة للفرضية الأخيرة قسمت الروائية أبعاد المكان بطريقة تعكس تعدد وظائفه في النص.

لقد اعترضنا عدة صعوبات في بحثنا العلمي: قلة المصادر والمراجع، ضيق الوقت، عدم توفر الرواية ورقيا، قلة الدراسات والخوف من الدخول في مواضيع سياسية.

كما اتبعنا في مذكرتنا المنهج الوصفي التحليلي من أدوات المنهج الوصفي دقة الملاحظة، أما المنهج التحليلي فأداته هي تحليل النصوص.

وللإجابة عن هذه الإشكاليات والتساؤلات التي ذكرناها سابقا رسمنا خطة مكونة من مدخل وثلاثة فصول وخاتمة حيث تناولنا في المدخل المعنون بقراءة المفاهيم والمصطلحات، مفهوم البنية ومفهوم الزمان، المكان، الرواية يليه فصلان نظريان، جاء في الفصل الأول المعنون " ببنية الزمان في رواية تفصيل ثانوي"، بعد المدخل وخصصنا بالحديث عن أنواع الزمن والمفارقات الزمنية ثم انتقلنا إلى أنواع التواتر وأهمية الزمن.

أما الفصل الثاني المعنون بـ " بنية المكان في رواية تفصيل ثانوي " فقد تطرقنا إلى تحديد أنواع الأمكنة بنوعيها (المغلوق والمفتوح) وذكرنا أبعاد المكان إضافة إلى أهمية المكان وعلاقته بالزمان. بالنسبة للفصل الثالث فقد تناولنا فيه المفاهيم النظرية على الرواية لنخلص في الأخير إلى الكشف عن أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد استقينا مادة بحثنا من مجموعة من المصادر والمراجع:

-كتاب جيرالد برانس: قاموس السرديات

-كتاب مها قصراوي: الزمن في الرواية العربية

-كتاب سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي

-كتاب عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية

وفي الأخير نتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المشرف " إسماعيل محروق" على توجيهاته وملاحظاته طيلة بحثنا، كما لا ننسى أن نشكر جميع من ساهم في إنجاز هذه الدراسة من قريب أو بعيد.

الفصل الأول: البنية الزمانية.

المبحث الأول: تعريف بمصطلحات الدراسة.

المبحث الثاني: أنواع الزمان.

المبحث الثالث: المفارقات الزمنية.

المبحث الرابع: أنواع التوتر.

المبحث الخامس: أهمية الزمن في العمل الروائي.

المبحث الأول: تعريف بمصطلحات الدراسة.

أولا: تعريف البنية

أ-لغة:

جاء في " لسان العرب "لابن منظور أن البنية والبنية: ما بنيته ،وهو البنى والبنى، وأنشد عن أبي حسن:أولئك قوم، إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا وأوفوا وإن عقدوا شدوا.

قال أبو إسحاق: إنما أراد بالبنى جمع بنية، وإن أراد البناء الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر، وقد تكون البناية في شرف، والفعل كالفعل: قال يزيد بن الحكم:

والناس مبتنيان: مح مود البناية، أو ذميم[1]

- **البنية: Structure:**

البنية في قاموس السرديات شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده.[2]

[1]- ابن منظور، لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد01، سنة 1990م، ص160.

[2]- جيرالد برنس، قاموس السرديات : تر: السيد إمام، ميريث للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، سنة 2003م، ص191.

أ- **اصطلاحا:**

-تعرف البنية على أنها "نسق يتعدد العنصر ضمنه واختلافات" فتغدوا " منظومة من علاقات وقواعد تركيب ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة، بحيث تعين هذه العلاقات وهذه القواعد معنى كل عنصر من العناصر". وقد حصر جون بيجيه خصائص البنية في ثلاثة عناصر :

-**الكلية:** التي تحيل على التماسك الداخلي للعناصر التي يتنظمها النسق

-**التحولات:** التي تفيد أن البنية نظام من التحولات لا يعرف الثبات، فهي دائمة التحول والتميز وليست شكلا جامدا.

-**الضبط الذاتي:** الذي يتكفل بوقاية البنية وحفظها حفظا ذاتيا، ينطلق من داخل البنية ذاتها، لا من خارج حدودها.[1]

-تعرف البنية في المعنى الاصطلاحي عند صلاح فضل على أنها: " البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليستعمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، وتنص المعاجم الأوروبية على أن فبالمعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر"[2].

[1]- وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1،سنة 2008م، ص121.

[2]- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3،سنة 1985م، ص120.

ثانيا: مفهوم الزمن:

لغة: لقد وردت لفظة الزمان في معظم المعاجم اللغوية بعدة معان ودلالات وهذا ما جاء في لسان العرب: " الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيرة، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وأزمن شيء طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة، وأزمن بالمكان: أقام به زمانا، وعاملة مزامنة وزمانا من الزمن، والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه."[1]

-ويظل مفهوم الزمن هو الأكثر ميوعة في تحديده والكشف عن ماهيته باعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة، ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء، لذلك خلق مفهوم الزمن لدى الباحث في أي حقل من حقوله العلمية أو الفلسفية أو الأدبية"[2].

-وردت لفظة الزمان في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها: قال تعالى: " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ "[3].

[1]– ابن منظور، لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد07 ،سنة 1990م، ص60.

[2]– مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، سنة2014م، ص13.

[3]– سورة البقرة، الآية 187.

ومنه نستنتج أن الزمن في لغة يشير إلى استقرار الأحداث في تسلسل غير متقطع.

ب-اصطلاحا:

وقد ذهب سعيد يقطين إلى تعريف الزمن قائلا " أنه حصيلة تصور مقولة، الزمن ومجسدا بذلك جلاء تحليل اللغة في أقسام الفعل الرئيسة، في تطابقها ما مع تقسيم الزمن الفيزيائي إلى ثلاثة أبعاد وهي: الماضي، الحاضر، المستقبل"[1].

أما عبد المالك مرتاض فقد حدد مفهومه للزمن قائلا: " والزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة حياتنا، وفي كل مكان من حركتنا: غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نلتمسه، ولا أن نراه، ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشم رائحته إذا لا رائحة له، وإنما نتوهم، أو تتحقق، أننا نراه في غيرنا مجسدا، في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه"[2].

من خلال التعاريف الاصطلاحية نستنتج أن الزمن ليس مجرد وسيلة لمقياس الوقت، بل هو إطار لفهم الواقع وتحولاته.

---

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، سنة 1989م، ص61.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، سنة1998م، ص171.

ثالثا: مفهوم المكان:

أ- لغة:

تختلف تعريفات لمصطلح المكان من معجم إلى آخر، حيث ورد مفهومه في معجم العين" المكان في أصل تقدير الفعل: مفعل، لأنه موضع للكينونة، غير أنه لها كثر أجروه في التصريف مجوى الفعال، فقالوا: مكانا له، وقد تمكن، وليس بأعجب من "تمسكن" من المسكين، والدليل على أن المكان مفعل: أن العرب لا تقول هو مبني مكان كذا وكذا إلا بالنصب" [1].

-أما صاحب معجم الوسيط فيرى أن : " المكان: من يدير المكنة ومن يبيع المكنات."[2]

-ونجد لفة المكان تحمل العديد من الدلالات من بينها الموضع: تجلى هذا في القرآن الكريم قال تعالى: " وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا"[3].

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2004م، ص790.

[2]- مصطفى إبراهيم، آخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر ،القاهرة، ط4، سنة 2005م، ص882.

[3]- سورة مريم ، الآية 16.

ب- اصطلاحا:

المكان كما عرفه بول ديفيز: " تحمل كلمة "المكان" معاني الحيز والحجم والمساحة والخلاء، أما في اللغة الاصطلاحية الإنجليزية فغالبا ما تحمل معنى الفضاء الخارجي "Speace" أي المنطقة الواقعة خارجة الخلاف الجوي للأرض والتي تحسب أنها خواء"[1].

رابعا: مفهوم الرواية :

أ- لغة:

تختلف تعريفات لمصطلح الرواية من معجم إلى آخر حيث ورد مفهومها في معجم الوسيط قولهم : " روى على البعير: استسقى، وروى القوم عليهم ولهم استسقى لهم الماء ، وروى البعيد شد عليهم بالرواء، والروى الحديث أو الشعر أي حمله ونقله، و يقال روى عليه الكذب أنا كذب عليه ، وروى الحبل أي أنعم فلته ، وروي الزرع أي سقاه والراوي الحديث أو الشعر حامله وتأويله والرواية قصة طويلة".[2]

[1]- بول ديفيز، المفهوم الحديث للمكان وللزمان، تر: السيد عطا، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة، ط1، سنة 1996م، ص9.

[2]- ابراهيم مصطفى ، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، القاهرة، ط4، سنة 2005م، ص384.

ب- اصطلاحا:

يعرفها ميخائيل باختين على أنها : ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان و الصوت ، و يعتبر التحليل فيها على بعض الوحدات الأسلوبية لا متجانسة التي توجد أحيانا ، على مستويات لسانية مختلفة وخاضعة لقواعد السياسية متعددة[1] .

كما نجد طه وادي يرى أن الرواية هي : " تجربة أدبية تصور بالنشر حياة مجموعة من الشخصيات ، تتفاعل مجتمعة لتؤلف إطار عالم متغيل، غير أن هذا العالم المتخيل الذي شكله الكاتب ينبغي أن يكون قريبا مما يحدث في الواقع الذي يعيش فيه، أي أن حياة الشخصيات في الرواية يجب أن تكون ممكنة الحدوث في واقع الكاتب"[2].

[1]- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، سنة 1987م، ص38.

[2]- طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، سنة 1994م، ص17.

المبحث الثاني: أنواع الزمن.

أولا: زمن الخطاب :

-يعد زمن الخطاب من المفاهيم الأساسية في الدراسات ، حيث يرتبط بتحديد العلاقة الزمنية بين الحدث المروي و صياغته داخل النص أو الخطاب . ويعتمد فهم زمن الخطاب على التمييز بين زمنه الحكاية (الزمن الذي تجري فيه الأحداث) وزمن السرد (الزمن الذي يروى فيه الحدث.

-ذهب العديد من العلماء المعاصرين إلى تحديد مفهوم زمن الخطاب ومن بين هؤلاء العلماء نذكر: حميد حميداني حيث يعرفه " لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي"[1]. بالإضافة إلى سعيد يقطين حيث يرى" أن زمن الخطاب هو تجليات تزمين زمن القصة وتمفصلاته، وفق من منظور خطابي متميز يفرضا النوع ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا وخاصا".[2]

-ويرى يوسف بكوش أن زمن الخطاب " هو زمن السرد أي زمن تقديم الأحداث الذي لا يتقيد بترتيبها المنطقي التسلسلي ، فيتلاعب بترتيب الأحداث ، وزمن الخطاب

[1]– حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان،ط1 ، سنة 1991م ،ص73.

[2]– سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،ط3، سنة 1997م، ص89.

زمن متأخر من زمن القصة، إن تكون الأحداث قد احتملت بشكل نهائي، ما يتيح للسارد – أو الكاتب الذي يوظف ساردا – إمكانيات التلاعب في تقديمها. "[1]

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن زمن الخطاب ليس مجرد إطار زمنيا ثابت، بل هو عنصر ديناميكي يؤثر بشكل كبير في أسلوب السرد وتأثيره على الجمهور.

ثانيا : زمن القصة:

-يعتبر زمن القصة عنصرا حيويا في تشكيل بناء السرد الأدبي، حيث يساهم في تحديد تسلسل الأحداث وتوجيه القارئ لفهم تطور الشخصيات و الصراعات ، فزمن القصة لا يقتصر فقط على الوقت الذي تجري فيه الأحداث، بل يتضمن أيضا كيفية تنظيم هذه الأحداث في النص واختيار الطريقة التي يقدم بها السارد الزمن.

-يعرفه محمد بوعزة زمن القصة: " وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل قصة بداية ونهاية .يخضع من القصة للتتابع المنطقي".[2]

-أما عند حميد حميداني يرى بأن " زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي"[3].

[1]– يوسف بكوش،" بلاغة البناء الزمني في الخطاب الروائي العربي لعلاء الأسواني"، مجلة تاريخ العلوم، جامعة وهران ، م1، العدد4، سنة 2021م، ص142.

[2]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان ،ط1، سنة 2010م، ص87.

[3]– حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق ،ص73

-بينما يرى سعيد يقطين "أن زمن القصة هو زمن المادة الحكائية .وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية. إنها تجري في زمن ، سواء كان هذا الزمن مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا أو تاريخيا ".[1]

ومنه نستنتج أن زمن القصة لا يقتصر فقط على تحديد وقت حدوث الأحداث بل هو وقت حدوث الأحداث بل هو عنصر قوي يساهم في بناء المعنى العميق للعمل الأدبي . فهو من أهم العناصر الأساسية التي تقوم عليها العملية السردية ، لأنه يساعد على فهم القارئ للأحداث والشخصيات، كما يخلق لنا جو من التوتر والمفاجآت التي تنعكس على الموضوعات المتناولة.

[1]– سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المرجع السابق، ص89.

المبحث الثالث: أنواع المفارقات الزمنية

أولا: الاسترجاع:

-يعتبر الاسترجاع من العمليات المعرفية الأساسية التي تتيح للأفراد الوصول إلى المعلومات المخزنة في الذاكرة ، مثل: استرجاع أحداث، أو معلومات، تعلمتها سابقا.

-ورد تعريف الاسترجاع عند جيرالد برنس على أنه" هو مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر، واستدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر(أو اللحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيا لكي تخلى مكانا للاسترجاع)."[1]

-أما عند نضال الشمالي يرى أن الاسترجاع " هو مخالفة صريحة لسير السرد يكون بعودة راوي السرد و محركة إلى حدث (في عرف المضمون) سابق يهدف إلى استعادة أحداث ماضية أهمل السرد ذكرها لسبب أو لآخر، وبحسب المادة المعاد إليها تنكشف أنواع الاسترجاع أكانت داخلية أو خارجية، إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة، فالاسترجاع هو ذاكرة النص أو مفكرة السرد"[2].

[1]– جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات القاهرة، مصر، ط1، سنة 2003م، ص16.

[2]– نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، وزارة الثقافة، اربد، الأردن، ط1، سنة 2006م، ص157.

-بينما جيرار جنيت يذهب إلى تعريفه " يشكل على استرجاع، بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها– التي ينضاف اليها – حكاية ثانية زمنيا ، تابعة للأولى في ذلك النوع من التركيب السردي الذي صادفناه منذ التحليل ، الذي جربناه لمقتطف قصير جدا"[1].

ويتخذ الاسترجاع مظهرين– : خارجي و داخلي .

ومنه نستنتج أن الاسترجاع أداة فنية توظف لإضاءة خلفيات الشخصيات أو تفسير مواقفها الحالية.

أ/:الاسترجاع الخارجي:

تعتبر تقنية الاسترجاع من أهم الأدوات السردية الفعالة في بناء الحبكة وتطوير الشخصيات، حيث تتيح للكاتب توسيع نطاق الرواية وإثراء مضمونها من خلال الحاضر بالماضي، كما يستخدم لتسليط الضوء على التغيرات النفسية والعاطفية، التي قد طرأت على الشخصيات نتيجة لتجاربها السابقة.

وتشير إليه سيزا قاسم على أنه : "يعود إلى ما قبل بداية الرواية.[2]"

[1]– جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة ،مصر ، ط2، سنة 1997م، ص60.

[2]– سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر ، ط1، سنة 2004م، ص58.

قد أوضح تعريفه لطيف زيتوني على أنه :" هو ذلك الذي يستعيد أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكاية".[1]

بالإضافة إلى آمنة يوسف التي ترى أن الاسترجاع الخارجي هو " الذي يقع قبل بداية الرواية"[2].

أما عند د:عمر عاشور يعرفه على أنه هو: " الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية، وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية، لذلك نجده يسير على خط زمني مستقل و خاص به ومنه فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية لأن بنية الحدث الروائي تشكل من الأحداث التي تقع بعد الافتتاحية ، أو ما يسمى السرد الأولي وله وظيفة بنائية أما الماضي الذي يقع قبل بداية الحدث ويتم إدخاله في الرواية فهو سرد ثانوي وظيفته تفسيرية أن تسهم في تفسير الحدث"[3].

ومنه نستنتج أن الاسترجاع الخارجي في الرواية ، يعد من أهم الأدوات التي تساهم في بناء البنية السردية المتكاملة، وتمنح القارئ أبعادا أعمق لفهم الشخصيات والصراعات

[1]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، سنة 2004م، ص19.

[2]– آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،لبنان، ط2، سنة 2018م، ص104.

[3]– عمر عاشور، المفارقات الزمنية في روايات أنثوية، الجزائر، العدد 2، م13، سنة 2022م، ص183.

والأحداث، قد يسهم الاسترجاع الخارجي أيضا في انتقاء عنصر التشويق أو التعقيد على السرد الروائي.

ب/ **الاسترجاع الداخلي:**

تعتبر عملية الاسترجاع الداخلي جزءا أساسيا من التفاعل اليومي للفرد مع محيطه، حيث يعتمد عليها بشكل كبير في التعلم واتخاذ القرارات، وحل المشكلات. كما أنه يلعب دورا محوريا في القدرة على التفكير النقدي، والتخطيط للمستقبل بناء على المعرفة المكتسبة سابقا.

وقد أوضحت تعريفه سيزا قاسم :" يعود الى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص." [1]

ويشير إليه لطيف زيتوني على أنه: " هو الذي يستعيد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها، وهو الصيغة المضادة لاسترجاع الخارجي[2]."

كما أشارت إليه آمنة يوسف في تعريفها له على أنه هو : " الذي يحتاجه الروائي (الكاتب) عادة. لكي يعالج به إشكالية سرد الأحداث الحكائية المتزامنة حين تحتم خطية

[1]– سيزا قاسم، بناء الرواية، المرجع السابق، ص58.

[2]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، المرجع السابق، ص20.

الكتابة على أسطر الرواية وهكذا يتحول التزامن الحكائي المنطقي إلى تتابع روائي غير حقيقي."[1]

من خلال التعريفات المذكورة ، نستنتج أن الاسترجاع الداخلي هو تقنية سردية تستخدم في الرواية للعودة إلى أحداث وقعت بعد نقطة بدء السرد. ويهدف هذا النوع من الاسترجاع إلى تقديم معلومات إضافية حول الشخصيات أو الأحداث، مما يساهم في تعميق فهم القارئ للسياق الروائي.

ثانيا: الاستباق:

يعتبر الاستباق من أهم التقنيات السردية التي تستخدم في الأدب وذلك للإشارة الى أحداث ستقع في المستقبل، وما يخلق توقعات لدى القارئ ويزيد من تشويقه لمعرفة كيفية تطور الأحداث. يعمل الاستباق بمثابة تمهيد أو توطئة للأحداث القادمة، حيث يقدم معلومات عن أحداث مستقبلية متوقعة، مما يساعد المتلقي على التنبؤ بما سيحدث و يزيد من تفاعله مع السرد .

وقد أوضح تعريف لطيف زيتوني حيث يقوّل أن الاستباق : " هو مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن بعد . ويتخذ الاستباق أحيانا شكل حلم كاشف للغيب أو شكل تنبؤ أو افتراضات صحيحة نوعا ما بشأن المستقبل "[2].

[1]– آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص ص (109–110).

[2]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، المرجع السابق، ص ص(15–16).

كما تشير إليه آمنة يوسف في تعريفها على أنه : " هو الطرف الآخر في تقنيتي المفارقة السردية : الاسترجاع/ الاستباق. وهو يعني – من حيث مفهومه الفني – تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة حتما في امتداد بنية السرد الروائي على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق لاحقا."[1]

وينظر إلى الاستباق على أنه : "مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة (تفارق الحاضر إلى المستقبل) ، إلماح إلى واقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يحدث فيها توقف للقص الزمني ليصبح مكانا للاستباق)، إنه كما يرى ديفيد لودج David lodge الرؤية المتوقعة لما سيحدث في المستقبل بحيث يتوقع الراوي وقوع أحداث قبل تحققها في زمن السرد، وتصطدم أمام ترتيب زمني غير طبيعي."[2]

أ- الاستباق الخارجي:

يعد الاستباق الخارجي أداة أساسية في عملية تحليل وتوقع الأحداث والظروف التي قد تؤثر على الأفراد أو المؤسسات في المستقبل . يعتمد هذا المفهوم على القدرة على رصد وتفسير العوامل الخارجية.

[1]- أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص119.

[2]- إيمان زوايمية، تقنيات وأساليب بناء الزمن في رواية مروان لبنى يحيى محمد سفيان، مذكرة ماستر، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة قالمة، سنة 2018/2019م، ص35.

وتعرفه آمنة يوسف في قولها : " هو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها لكشف مال بعض المواقف والأحداث المهمة والوصول بعدد من الخيوط السرد إلى نهايتها (الاستباق خارجيا جزئي) ،وقد يمتد إلى حاضر الكاتب أي إلى زمن كتابة الرواية فيكون عندئذ شهادة على عمق الذكرى تؤكد صحة الأحداث المروية وتربط الماضي بالحاضر، والبطل بالكاتب، وتكون ذات طبيعيتين زمنية متعلقة بالأحداث وصوتية متعلقة بالشخصيات ."[1]

وتشير إليه ياقوت بلحر في تعريفها : " وتأتي هذه الاستباقات لتقدم لنا ملخصات حول ما سيحدث في المستقبل لوضعنا على عتبة النهاية فلهذا الاستباق وظيفة ختامية تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية."[2]

بإجمال يمكن اعتبار الاستباق الخارجي في الرواية أداة لرسم معالم تطور الأحداث والشخصيات، و مصدرا لتوتر السرد وتحفيز القراء على التفاعل مع تصوراتهم حول المستقبل بناء على ما يراه الشخصيات من إشارات أو تغيرات في محيطهم.

[1]– آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص ص(16–17).

[2]– ياقوت بلحر، المفارقات الزمنية في ثلاثية أحلام مستغانمي، جامعة وهران، العدد 2، م2، سنة 2020م، ص337.

ب- الاستباق الداخلي:

تعتبر هذه الظاهرة أحد الأدوات السردية التي تمكن الروائي من تقديم أكثر من بعد الحياة الشخصية الداخلية، وتتيح له أن يستعرض دافعية الشخصيات في مواجهة قرارات قد تترتب عليها نتائج هامة.

تعرف آمنة يوسف على أنه: " هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني . وظيفته تختلف باختلاف أنواعه – أما خطره فيكمن في الازدواجية التي يمكن أن تحصل بين السرد الأولي والسرد الاستباقي".[1]

كما يعرف أنه : " هو الإعلان عن الموقف أو الحادثة التي ستأتي ذكرها بالتفصيل لاحقا، ويتصل الإعلان بإشارة التوقع لدى القارئ والمتلقي ، ويخضع بدوره لمقولة واسعة المدى، حيث أن الاعلان قد تفصله عن تحققه مدة قصيرة أو طويلة كأن يكون في نهاية الفصل الرواية ليقدم الفصل التالي، أو يكون الاعلان ذا سعة كبيرة بالمقارنة مع النوع الأول، كما هيا استباقات لا تتجاوز خاتمة حكائية لا تخرج عن إطارها الزمني. يحدث الاستباق الداخلي في بنية الحكاية من الداخل، وهو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني."[2]

---

[1]- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 17.

[2]- زينة أسمهان، بنية الزمن بين مؤشري الاستباق والاسترجاع في رواية تصريح بضياع لسمير قاسيمي، مذكرة ماستر، تخصص أدب جزائري، كلية آداب واللغات، جامعة عين تموشنت، سنة 2021/2022م، ص28.

ومنه نستنتج أن الاستباق الداخلي يعد أداة حيوية تمكن الأفراد من التفاعل بشكل فعال مع مواقف الحياة المختلفة. من خلال القدرة على التنبؤ بالنتائج واتخاذ القرارات المستنيرة ، يصبح الفرد أكثر قدرة على التأقلم مع التحديات المستقبلية وتحقيق أهدافه الشخصية والمهنية. كما أن الاستباق الداخلي لا يقتصر فقط على التوقعات العقلية ، بل يتطلب أيضا تفاعلا مع العواطف والخبرات السابقة التي تؤثر على كيفية تفسير المواقف.

المبحث الرابع: أنواع التواتر: (la fréquence) :

يعد التواتر الزمني مقياسا لعدد مرات حدوث حدث معين أو ظاهرة ما خلال فترة زمنية محددة ، كما أنه من الأدوات الفنية التي يستخدمها الكتاب لتحديد ترتيب وتوقيت الأحداث في السرد ، مما يؤثر بشكل كبير على بناء الرواية والتفاعل مع القارئ.

وتشير إليه آمنة يوسف في تعريفها له على أنه : " هو الذي يرتبط بمسألة تكرار بعض الأحداث من المتن الحكائي على مستوى السرد[1]."

وقد أوضح ذلك لطيف زيتوني في قوله : "هو العلاقة بين معدل تكرار الحدث، ومعدل تكرار رواية الحدث فالحدث يقع وتروى حكايته."[2]

كما يعرفه جيرالد برنس في كتابه قاموس السرديات على أنه : " هو العلاقة بين عدد مرات وقوع الحدث، وعدد المرات التي يروى بها "[3] .

وبالتالي، يعتبر التواتر الزمني أداة حيوية في الرواية يساعد على إضفاء التنوع والعمق على السرد الروائي من خلال اللعب بالزمن مما يخلق تأثيرات درامية.

---

[1]– آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 102.

[2]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، سنة 2004م، ص52.

[3]– جيرالد برنس، قاموس السرديات تر: السيد إمام، مريث للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، سنة 2003م، ص78.

أولا – التواتر المفرد : (الإفرادي) .

يعد التواتر المفرد من التقنيات السردية التي تشير إلى تكرار نفس الحدث أو الموقف في فترات زمنية متفرقة داخل السرد الروائي ، حيث يحدث هذا الحدث أو الموقف مرة بعد مرة ولكن مع بعض الثبات في العناصر الأساسية له، التكرار هذا لا يكون عشوائيا، بل يتم استخدامه لخلق تأثير درامي، أو لربط عناصر السرد ببعضها البعض بطريقة تعزز فهم القارئ لحالة معينة أو صراع طويل الأمد .

ويعرفه جيرار جنيت على أنه:" هو أن يرى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة".[1]

لنأخذ على سبيل المثال منطوقا كالآتي: " أمس نمت باكرا" فلاشك في أن هذا لتأخذ الشكل من الحكاية الذي يتوافق فيه تفرد المنطوق السردي ويعتبر فيها يبدو من 'العادة '.

وأيضا يعرفه في كتابه نظرية السرد : " حيث نحكي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة، أو نحكي س مرة ما حدث س مرة ولا فرق بين الحالتين) فالحكاية والمحكي يتطابقان وهذا النموذج شائع " .[2]

[1]– جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث عن المنهج، تر: محمد معتصم، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، مصر، القاهرة ، ط2، سنة 1997م، ص130.

[2]– جيرار جنيت، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، دار الخطابي للطباعة والنشر، البيضاء، ط1، سنة 1989م، ص128.

ثانيا: التواتر المطرد (المؤلف):

يشير "التردد المطرد" إلى نمط زمني ثابت أو متكرر في السرد الروائي. يمكن أن يعني ذلك أن الزمن في الرواية يسير بشكل مستمر دون انقطاع ، أو تداخل مع فترات زمنية أخرى، وقد يتعلق التردد المطرد بتكرار الأحداث أو الرقم الثابت الذي يحافظ عليه خلال السرد، مما يجعل تطور الأحداث يتبع مسارا زمنيا ثابتا.

حيث يعرفه جيرار جنيت على أنه : "أن يروى مرة واحدة (بل دفعة واحدة) ما وقع مرات لا نهائية مثال: نمت باكرا يوم الاثنين ، فمن الواضح ،عندما تقع مثل هذه الظواهر التكرارية في القصة، لا يحكم البتة على الحكاية بإعادة إنتاجها في خطابها كما لو كانت عاجزة عن أدنى جهد تجريدي وتركيبي."[1]

كما يعرفه في كتابه نظرية السرد على أنه : " ونحكي فيه مرة واحدة ما حدث عدة مرات . وهو صيغة الحديث عن العادات:

"حينما كان شارل يعود إلى البيت كان يجد شبشبه يدفأ قرب النار."[2]

بينما لطيف زيتوني يرى : " أن نروي مرة واحدة ما حدث (كذا) مرة ويسمى بـ : تكرار الحدث أيضا itératif." [3]

[1]– جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث عن المنهج، المرجع السابق، ص131.

[2]– جيرار جنيت، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، المرجع السابق، ص128.

[3]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، المرجع السابق، ص52.

ومنه يمكننا القول أن التردد المطرد في الزمن الروائي يعد أسلوبا مهما لخلق

ومنه نستنتج أن التواتر المفرد يعد أداة قوية في الرواية حيث يساهم في تركيز الاهتمام على فكرة أو صراع واحد ويعزز من بناء الشخصيات والمفاهيم الرئيسية.

ثالثا: التواتر المكرر: (التكراري).

يعد السرد المكرر في الرواية إحدى الأدوات التي تساعد في تقديم وجهات النظر متعددة لنفس الحدث أو الفكرة، كما أنه يعكس حالة من التكرار الزمني الذي ينشئ نوعا من التواتر الدرامي أو الارتباك النفسي في القارئ.

حيث يعرف على أنه : " أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة."[1]

لنأخذ سبيل المثال منطوقا كالآتي : " أمس نمت باكرا" ، " أمس نمت باكرا"... الخ. فيمكن هذا الشكل يبدو افتراضيا تماما ووليد ناقصا للذهن التأليفي وعند ذي ملاءمة أدبية.

و يقدم جيرار جنيت تعريف آخر : " ونحكي فيه أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة هو إجراء شائع في الرواية بالمراسلات حيث يمكن أن يسرد حدث واحد من طرف عدة متراسلين مثال : الرسالة 21 والرسالة 22 سالم من رواية الارتباطات الخطيرة ".[2]

[1]– جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث عن المنهج، المرجع السابق، ص131.

[2]– جيرار جنيت، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، المرجع السابق، ص128.

بينما لطيف زيتوني يعرفه :" أن نروي (كذا) مرة ما حدث مرة واحدة ."يسمى ب:تكرار السردRépétitif . "

وبذلك ، يعتبر التردد المكرر أداة فنية يستخدمها الروائيون لإضفاء عمق تتابع منطقي ومستمر لأحداث داخل النص. من خلال الالتزام بتسلسل زمني ثابت يتمكن الكاتب من بناء علاقة قوية بين الزمن والشخصيات مما يعزز فهم القارئ للتطورات العاطفية والدرامية[1].

[1]–لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية، المرجع السابق،ص52.

المبحث الخامس: أهمية الزمن:

يعد الزمن من أكثر المفاهيم تعقيدا وأهمية في مختلف الميادين ، خاصة في الأدب. إنه ليس مجرد بعد مادي يقيس مرور الأحداث، بل هو عنصر أساسي يتداخل مع فهمنا ، حيث يعد أداة محورية لتنظيم السرد، وتوجيه مسار الأحداث إذ يعكس الزمن في الروايات تطور الشخصيات والمجتمعات .

حيث تكمن أهميته بحسب وجهة نظر سيزا قاسم على أنه : " من أهم العناصر أساسية التي يقوم عليها فن القص فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن ومن هنا تأتي أهميته عنصرا بنائيا حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها والزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى الزمن هو القصة وهي تتشكل وهو الإيقاع[1]."

كما ترى مها قصراوي : "أن الزمن في الرواية لديه أهمية فنية باعتباره عنصرا أساسيا في تشكيل البنية الروائية ، وتجسيد رؤيتها ، فهو يؤثر في العناصر الأخرى".[2]

[1]– سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر ،ط1، سنة 2004م، ص ص37–38.

[2]– مها قصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2004م، ص42.

و ينعكس عليها الزمن حقيقة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولاتها على العناصر الأخرى .

إجمالا، يعتبر الزمن أداة فنية تعزز من قيمة الرواية وعمقها،ويجعلها أكثر تأثيرا على القارئ.

خلاصة الفصل:

يعد الزمن عنصر أساسيا في بناء الرواية وتطوير أحداثها ، فهو ليس مجرد خلفية للأحداث، بل عنصر يشكل السياق الثقافي والاجتماعي الذي يعكس التحولات و التغيرات في المجتمع أو في حياة الأفراد. من خلال التحكم في الزمن، يستطيع الكاتب بناء توترات وإضفاء عمق على معاني الرواية ، مما يساهم في خلق تجربة قرائية أكثر إثارة وتأثيرا.

الفصل الثاني: البنية المكانية.

المبحث الأول: أنواع الأماكن.

المبحث الثاني: أبعاد المكان.

المبحث الثالث: أهمية المكان.

المبحث الرابع: علاقة الزمان بالمكان.

المبحث الأول: أنواع الأماكن:

يعد المكان واحد من أهم عناصر البناء الروائي فهو المرتكز الذي يرتكز عليه وحظي باهتمام بالغ من طرف الفلاسفة والمفكرين كما أنه يعتبر شرط من شروط العمل الروائي وقد اختلف تقسيم المكان من باحث لآخر ومن رواية لأخرى ومن هذا المنطق فإن المكان ينقسم إلى قسمين: المكان المفتوح والمكان المغلق.

أولا: المكان المفتوح :

ونعني بها الأمكنة المفتوحة على الخارج (أماكن انتقال وحركة) حيث تتجلى فيها بوضوح الانتقال والحركة وبالطبع كل الأماكن المعادية لأماكن الإقامة، والتي تشكل معها انقساما جدليا بين الداخل والخارج، حيث أن المكان المفتوح أو المكان الخارجي هو: "مسرح لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة ، مثل الشوارع والأحياء والمحطات "[1].

يقصد بها تلك الأماكن المتسعة التي لا تحدها حدود فقط تكون منفتحة على نفسها وعلى الشخصيات في الرواية كما قد يفضي تنوع المساحة المكانية في الأماكن المفتوحة

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ،ط1، سنة 1990م، ص40.

إلى تموجات وجدانية تصاعدية وتنازلية على حسب العلاقة الجدلية القائمة بين الإنسان ومكانه ."[1]

حيث عرفه أوريدة عبود : " حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ، يشكل فضاء رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق ".[2]

وعند الحديث عن المكان المفتوح فنحن نتكلم عن الأمكنة الشاسعة "المكان المفتوح عكس المكان المغلق والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع. إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة, هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر والنهر."[3]

نستنتج أن الأماكن المفتوحة في الرواية تعكس دلالات رمزية و معنوية ، فهي قد تمثل الحرية والانطلاق أو تعكس العزلة ، يمكن أن تكون مسرحا للأحداث المهمة ، إذ يمكن أن تعكس هذه الأماكن الحرية والانطلاق ، كما أنها قد تكون مصدرا للأمان والراحة أو تمثل فضاء موحشا يعكس العزلة والخوف .

[1]– رفيقة سماحي، دلالة المكان وأبعاده في رواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي، مجلة المعيار، م25، العدد 60، سنة 2021م، ص962.

[2]– أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الأمل، ط1، سنة 2006م، ص59.

[3]– العبيدي مهدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا(حكاية البحار والعقل والمرفأ البعيد)، وزارة الثقافة، دمشق ،د ط، سنة 2011م، ص95.

ثانيا: المكان المغلق :

المكان المغلق هو أي مساحة محاطة بجدران أو سقف تمنع أو تحد من التهوية الطبيعية والتواصل مع الخارج، "وهو المكان الذي يمثل الانسداد والانطلاق لما يتصف بالتحديد وهذا لا ينقى انفتاحه عن الأمكنة الأخرى ".[1]

حيث يرى حبيب معروف أن المكان المغلق:" يتمثل في نمط الأمكنة المغلقة في حصر السارد شخصيات نصه بين زوايا هندسية محددة التشكيل والهيكل، إذ يحدد نمط الأمكنة المغلقة في النص الروائي بمساحة ومكونات خاصة بهذا النمط، وتبقى فيه الشخصية فترات زمنية سواء بإرادتها أو بغير إرادتها."[2]

"الأماكن المغلقة لما حميميتها وخصوصيتها، فهي ذات صلة مباشرة بالشخصية. لما تضيفه من ألفة وسكينة ورغبة من التخلص من أعباء العالم الخارجي. فالأماكن المغلقة مرتبطة بالجانب الشخصي من الإنسان." [3]

---

[1]– كلثوم مدفن، " دلالة المكان في الرواية الهجرة إلى الشمال لطيب صالح الأثرا"، "مجلة الآداب واللغات"، الجزائر، ج1، العدد 04، ماي 2005م، ص141.

[2]– حبيب معروف، " تيمية المكان المغلق في الرواية الجزائرية المعاصرة في رواية مملكة الزيوان" ،"مجلة نتائج الفكر"، المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة، لصديق حاج أحمد، عدد 5-6، 2020، ص209.

[3]– أنماط المكان في الرواية، " سيدات الحواس الخمس لجلال برجس"، منتهى طه الحرارسة، "مجلة الآداب"، الأردن، م1، العدد2، سنة 2021م، ص236.

نرى من خلال هذا القول أن العلاقة الوثيقة بين الإنسان والأماكن المغلقة، موضحا أنها ليست مجرد مساحات مادية بل تمتلك بعدا نفسيا و شعوريا عميقا.

"الأماكن المغلقة أماكن محددة بواسطة أبعاد معلومة ، وهي ترمز للنفي والعزلة والكبت، إن الانغلاق في مكان واحد تعبير عن العجز وعدم القدرة على الفعل أو التفاعل مع العالم الخارجي، وهي توحي بالعزلة والخصوصية."[1]

أما الشريف حبيلة يقول :" الفضاءات التي ينتقل بينها الإنسان و يشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره، وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح، وقد جعل الروائيون من هذه الأمكنة إطارا لإحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم "[2].

نلاحظ من خلال ما تطرقنا له سابقا، أن المكان المغلق محاط بحدود تمنع الحركة بحرية ويوفر الحماية والخصوصية، أما المكان المفتوح فليس له حدود مغلقة مما يسمح بالتهوية والحركة .

[1]–عبد الله توام، دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيمائية، رواية " الآن.... هنا أو شرق المتوسط حرة أخرى" لعبد الرحمان منيف، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، تخصص الأدب العربي، جامعة أحمد بن بلة وهران،سنة 2016/2015م، ص57.

[2]– الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1،سنة 2010م، ص204.

المبحث الثاني: أبعاد المكان.

لقد حاز المكان باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين باعتباره أحد أهم المكونات السردية البارزة في العمل الأدبي فوقفوا على مفهومه وأنواعه وأبعاده فالمكان هو الوطن والمسكن وهو مسرح الأحداث و حامل الذكريات. وللمكان أبعاد متعددة سنقتصر على ذكر البعض منها وهي. الدلالة النفسية، الاجتماعية والتاريخية .

أولا: البعد الاجتماعي :

يمثل البعد الاجتماعي للمكان في الرواية أحد العناصر الأساسية التي تمنح السرد عمقا وواقعية, حيث لا يقتصر دور المكان على كونه فضاءًا جغرافيا تدور فيه الأحداث إذ يعد "الكشاف الذي يعرض صورة وأحوال المجتمعات الإنسانية ويكشف بمنظوره الخاص، تلك الإشكاليات والتداخلات والمتغيرات التي تلاحق المجتمع فيدل في بعض الأحيان على مكامن الخلل وبؤر الضعف والنقص ويشير أيضا إلى النواحي الإيجابية التي تكشف وتؤطر المحيط الاجتماعي."[1]

فالأديب يستوحي مضمون أعماله من واقع المجتمع الذي يعيش فيه فإن لكل كاتب رؤيته أو نظرته الخاصة للأماكن الروائية فإن" النص الروائي ليس عملا اتفاقيا بسيطا، وإنما عمل مركب أو أبنية ذات مستويات .

[1]– رفيدة حمدي محمد فهمي: " البعد الاجتماعي والنفسي للمكان عند السعيد صالح وإبراهيم صالح، " "مجلة الآداب"، جامعة بوسعيد، مصر، م1، ج1، العدد2، سنة 2022م، ص152.

من خلال هذا القول نفهم أن المكان في الرواية ليس مجرد مسرح للأحداث، بل هو كيان معقد يتشكل من خلال العلاقات والرؤى.

مما يجعله عنصرا أساسيا في بناء الفضاء الروائي وتأثيره على القارئ .

وجاء في كتاب المكان الروائي في أعمال محمد جبريل : "أن المكان ليس حيز جغرافيا أو بعدا هندسيا تقع فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات بينما هو ركن من أساسي من أركان البناء وعنصر حيوي فعال تزداد قيمة حضوره بتداخل عناصره معا في علاقات جدلية فاعلية وجزء لا يتجزء من البناء الفن الذي يصور بجلاء مدى امتلاك الروائي الفنان لأدوات التشكيل الفني وقدرته على الخلق والتواصل والتجريب "[1].

وتظهر أهمية المكان في تمثيل دوره عنصر أساسي يسهم في إبراز شخصيات القصة وتطور الأحداث فبدون مكان، لا يمكن للأحداث والشخصيات أن تتفاعل بشكل معقول أو معبر في السرد الأدبي "فهو الحاضنة التي تقوم باستيعاب الشخصيات وتحركاتهم والتفاعل معهم مما يجعل عنصر المكان شرطًا أساسيا في العملية السردية."[2]

بالتالي المكان ليس مجرد وعاء فارغ، بل هو عنصر سردي حيوي يساهم في تشكيل التجربة السردية.

[1]– سمية الشوابكة، المكان الروائي في أعمال محمد جبريل، مجلة ثقافية فصلية رقمية، م1، ج1، العدد 46، سنة 2010م، ص2.

[2]– نداء أحمد مشغل، الوصف في تجربة إبراهيم نصر الله الروائية، دراسات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1،سنة 2015م، ص35.

متعددة إلى أن يصل إلى البنية التحتية للتركيب الاجتماعي والمكان بقدرته على تقديم هذه العادات الاجتماعية تجلي العنصر الوسيط بين العالم الاجتماعي وعالم الكاتب الخيالي." [1]

إذا كان علم الاجتماع يهتم بدراسة فئات المجتمع والجنس والعرق والطبقات الاجتماعية فإن كل هذا لا يتم إلا من خلال المكان الذي يحدد سمات اجتماعية فالمكان " يعيد الذاكرة الجماعية ويحرك المخيال الجمعي بصيغة مفرد في صيغة الجمع والعلاقة بين الإنسان والمكان علاقة فعل ورد فعل في أي علاقة جدلية."[2]

المكان هو الحاضن للذاكرة والعلاقة بين الإنسان والمكان ديناميكية وجدلية، حيث يتأثر كل منها بالآخر باستمرار، والرواية بذلك أصبحت تتضح بالقيم الاجتماعية وتقدم تعبيرا حقيقيا عن المجتمع الذي يحيا فيه الأديب فيتذكر الأمكنة من خلال الأحداث التي جرت فيها.

ثانيا: البعد النفسي :

البعد النفسي في الرواية يعد أحد الركائز الأساسية التي تساعد في فهم الشخصيات وتحليل دوافعهم وردود أفعالهم.

[1]– مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2005م، ص213.

[2]– محمد الصالح خرفي ،جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص أدب عربي، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة2006/2005م، ص116.

للمكان أبعاد نفسية تؤثر بالسلب أو بالإيجاب على نفس البشرية ." إن للمكان نكهة خاصة تولد في الأديب إحساسا متميز يجعله ينتشي و يتصهد وجدانيا كلما لامس شعوره جانبا من ذلك المشهد المكاني الغائر في أعماق ذاكرته." [1] للمكان علاقة قوية بالإنسان فهو "بساطة الانسان في صيرورته الزمنية وتقلباته المعيشية فالمكان يعني الماضي البعيد والقريب ويعني الحاضر و المستقبل ويعني الذكريات الجميلة وغير الجميلة إنه المكان كما يحلم الإنسان."[2]

يعنى أن المكان في نظر الإنسان ليس جمادا بل هو كائن حي ينبض بالزمن والمشاعر والأحلام . هو امتداد لذاته وتعبير عن حياته، بما فيها من تحولات وأمل وذكريات. حيث تجسد هذا البعد في الأحاسيس المتدفقة والمتراكمة في نفسية . "أفضت علاقة الإنسان بالمكان إلى تحرير أحاسيس لا حدود لها "[3].

---

[1]– باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، أطروحة دكتوراه، تخصص أدب عربي، جامعة الأمير عبد القادر، سنة 2004/2005م، ص27.

[2]– حسين بوحسون، "جماليات المكان الفني مقاربة نظرية،" "مجلة دراسات" ، جامعة طاهري محمد بشار، سنة جوان 2016م، ص12.

بن بغداد أمحمد، شعرية المكان في الشعر الجاهلي، المعلقات العشر ، أنموذجا، اشراف صبار نور الدين، شهادة دكتورة، تخصص أدب عربي، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس/ الجزائر، 2016/2015، ص213.

[3]- بن بغداد أمحمد، شعرية المكان في الشعر الجاهلي، المعلقات العشر ، أنموذجا، اشراف صبارنور الدين، شهادة دكتوراه، تخصص أدب عربي، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس/ الجزائر، سنة2016/2015م، ص213.

فالمكان لا يعتبر جمادا، يتضح أن لديه منزلة المرآة العاكسة لنفسية ساكنيه بما لديه من طاقات تعبيرية تكشف عن طبائعهم الجسدية والنفسية. "تصبح حاملة لقيم شعورية مؤثرة يتضح من خلالها عمق .

المبحث الثالث :أهمية المكان

يلعب المكان دورا أساسيا في الرواية حيث لا يقتصر على كونه مجرد إطار للأحداث، بل يصبح عنصرا حيويا يساهم في بناء الشخصيات وتسجيل الحبكة وإبراز الرموز والدلالات ومن هنا تكمن أهمية المكان من خلال قول حميد الحميداني: " إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع ، بمعنى يوهم بواقعيها أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور و الخشبة في المسرح وطبيعي أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني."[1]

كما أن المكان يعد "الحاضنة التي تقوم باستيعاب الشخصيات وتحركاتهم في العملية الإبداعية السردية."[2] وهذا يعني أن عنصر المكان مكون أساس لا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل أدبي ، ومنه فالمكان له أهمية كبيرة في الدراسات الأدبية.

[1]– حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة، بيروت، لبنان ،ط1، سنة1991م، ص65.

[2]– نداء أحمد مشعل، الوصف في تجربة إبراهيم نصر الله الروائية، وزارة الثقافية، عمان، الأردن، ط1، سنة2015م، ص35.

المبحث الرابع: علاقة الزمان بالمكان.

اتسمت أغلب الاتجاهات الفلسفية بتفسير الزمان على أساس المكان والزمان لم يتعرض لهما الفلاسفة السابقون بالنقد والتحليل، إلا يد "كانط" في رأي "برغسون " لأنه لم يتصور الزمان إلا على أساس أنه امتداد في المكان وبالتالي فإن تفسيره لم يكن حاسما، وهذا هو السبب الذي جعل برغسون يرفض كل التفسيرات التي تربط الزمان بالمكان، حيث كان يعتقد أنه يخلط بينهما ولهذا فرق "برغسون" بين الزمان الحي الديمومة وبين المكان متجاوز تلك المشاكل الميتافيزيقية الناتجة عن الخليط بينهما، رافضا التفسيرات التي حاولت تفسير الزمان والمكان التي قام بها علماء البيولوجيا."[1]

إن الزمان والمكان لهما دور بارز في بناء الرواية ولا يمكن أن نتناول أحدهما بمعزل عن الآخر، أو يطفو أحدهما على الآخر، لأن كل منهما ساهم في القراءة التحليلية لهذا النص السردي وبناء الرواية خاصة .

يختلف المكان عن الزمان من حيث تجسيدهما في الرواية الأول، يمثل الإطار الذي تقع فيه الأحداث بينما الزمان يتمثل في جريان الأحداث وتطورها ، حيث يعد

[1]–ظافري فاطمة، البنية الزمكانية في رواية حب في خريف مائل لسمير قاسيمي ،مذكرة ماستر ،تخصص أدب جزائري ،جامعة ماي 1945،قالمة ،سنة2019/2018م،ص26.

الزمان بمثابة النهر الذي تنساب فيه الأحداث، (غاضبا أحيانا وهادئا أحيانا أخرى) فالمكان هو ضفتي ذلك النهر ، حيث يصاحبانه مع النبع إلى النصب لاحتوائه". [1]

خلاصة الفصل.

يتضح من تحليل البنية المكانية أن المكان ليس مجرد خلفية محايدة للأحداث، هو عنصر فاعل يسهم في بناء الدلالة وتكثيف الرموز وتوجيه تأويل القارئ.

[1]– رابح عمار الأطرش، بناء الرواية العربية الجزائرية، 1970–1985، المكتبة الإسلامية الجبيلية، ط1، سنة 1991م، ص161.

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية للبنية الزمكانية في رواية "تفصيل ثانوي" "لعدنية شبلي"

المبحث الأول: تعريف بالروائية.

المبحث الثاني: ملخص الرواية.

المبحث الثالث: بنية الزمان في رواية "تفصيل ثانوي" "لعدنية شبلي".

المبحث الرابع: بنية المكان في رواية "تفصيل ثانوي" "لعدنية شبلي".

المبحث الأول: تعريف بالروائية

عدنية شبلي كاتبة ولدت في شبلي في الجليل في فلسطين عام 1974، تقيم في برلين حازت مرتين جائزة مؤسسة عبد المحسن القطان للكتاب الشباب. الأولى عن روايتها مساس وكلنا بعيد بذات المقدار عن الحب.

ترجمت أعمالها إلى عدد من اللغات ،ومن بينها الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والعبرية فازت روايتها تفصيل ثانوي التي أصدرت عام 2017م عن دار الآداب بجائزة ليبراتوبريس 2023م. وهي جائزة أدبية تمنحها الجمعية الأدبية الألمانية "ليتبروم" بعد أن ترجمها إلى الألمانية "غونتر أورت". كما وصلت الرواية عام 2021 في ترجمتها الإنجليزية، من طرف ايزابيث جاكيت، إلى قائمة جائزة بوكر الدولية وفي عام 2022 إلى القائمة القصيرة لجائزة الأدب الدولية التي تمنحها دار ثقافات العالم في برلين.

في أكتوبر 2023م أثار موقف إدارة معرض فرانكفورت الدولي للكاتب بالدعم الكامل لإسرائيل في حرب غزة وإلغاء حفل تكريم عدنية شبلي وتسليمها جائزة "ليتبروم" عن روايتها "تفصيل ثانوي" وانتقادات نحو 1000 كاتب عالمي، ومنهم 3 فائزين بجائزة نوبل وانسحب كتاب منهم :سعيد خطيبي، وشادي لويس بطرس ودور نشر منها: "وزارة التعليم الماليزية" و "اتحاد الناشرين الإندونيسيين"، "اتحاد الناشرين العرب" ، "اتحاد

الناشرين السوريين" و "هيئة الشارقة للكتاب" من معرض فرانكفورت للكتاب وأصدر "اتحاد الكتاب التونسيين" بيانا تضامنيا مع الكاتبة.[1]

[1]منال عون ،زيدان مرخن، تجليات المقاومة في رواية "تفصيل ثانوي" لعدنية شبلي "دراسة موضوعاتية". وإشراف رحمون بلقاسم ، شهادة الماستر، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر، سنة 2023-2024م، ص 90.

المبحث الثاني: ملخص رواية تفصيل ثانوي لعدنية شبلي

تتناول رواية تفصيل ثانوي موضوعا حساسا وعميقا يتمثل في الجريمة المسكوت عنها والذاكرة الفلسطينية المنسية، ترتكز الرواية على حادثة حقيقية وقعت سنة 1949، حين تم اغتصاب فتاة فلسطينية بدوية من طرف جنود الاحتلال الإسرائيلي، ثم قتلت في اليوم الموالي، هذه الحادثة تشكل العمود الفقري للرواية، لكنها تقيم كأنها مجرد تفصيل ثانوي وسط الأحداث الكبرى للصراع، وهو ما يشير إليه العنوان بذكاء وتهكم.

الرواية تتبع مسارين سرديين متوازيين: الأول يعرض الجريمة ببرودة وقسوة كما لو أنها تقرير عسكري، دون أي تعاطف أو تفاعل وهو ما يظهر وحشية الاحتلال وطريقة تعامله مع الفلسطينيين كأجساد لا قيمة لها. أما المسار الثاني، فيروي من وجهة نظر باحثة فلسطينية معاصرة، تتصادف قراءتها لحادثة الاغتصاب مع اكتشاف أن الجريمة وقعت في نفس يوم ميلادها. هذا التزامن يوقظ بداخلها رغبة قوية في التحقيق والبحث، فتنطلق في رحلة مليئة بالعراقيل عبر الأراضي الفلسطينية، محاولة الوصول إلى حقيقة تلك الفتاة وربما جزء ضائع من ذاتها.

من خلال هذه البنية المزدوجة، تعيد عدنية شبلي مساءلة السرد التاريخي الرسمي، وتسلط الضوء على تهميش الرواية الفلسطينية، وخاصة رواية النساء ، كما تطرح الرواية إشكالية النسيان القسري والتشويه المتعمد للحقائق، مقابل إصرار فردي على التذكر والمقاومة عبر الكتابة. بأسلوبها الدقيق والمكثف، تقدم الكاتبة عملا أدبيا يتجاوز التوثيق،

ليغوص في عمق الهوية والانتماء، ويجعل من "تفصيل ثانوي" محورا رئيسيا لفهم المعاناة الفلسطينية المستمرة ،من خلال سرد داخلي مكثف يعكس تمزقات الذات والهوية، كما تسلط الضوء على التفاصيل الصغيرة، التي تبدو هامشية، لكنها تعبر عن مشاعر عميقة مرتبطة بالفقد والانفصال، والبحث عن المعنى، تكمن قوة الرواية في لغتها المكثفة، وفي قدرتها على تحويل لحظات عابرة إلى تأملات وجودية، تمس القارئ مما يجعل من تفصيل ثانوي، رواية مختلفة لا تقرأ من أجل الحكاية فقط، بل من أجل الإحساس والفكر، الذي تتركه في النفس. فيصبح القارئ يعيد التفكير في علاقته بالأشياء البسيطة، التي يعايشها يوميا دون أن يمنحها أهمية، بأسلوب لغوي شاعري مكثف، تتحدى عدنية شبلي الأشكال السردية المعتادة، وتقدم نصا مفتوحا على التأويل، غنيا بالرموز، تتكرر فيه الصور والمعاني، التي توحي بالانكسار إلى الطمأنينة. فالرواية تدعو القارئ للتأمل في ذاته، ومواجهة الأسئلة الكبرى عن الهوية والانتماء.

المبحث الثالث: بنية الزمان في رواية" تفصيل ثانوي" "لعدنية شبلي."

أولا: أنواع الزمن

أ-زمن الخطاب

يعتبر زمن الخطاب في رواية تفصيل ثانوي زمنا تاريخيا مفصليا، إذ تدور أحداثها في صيف عام 1949، بعد أشهر من إعلان هدنة حرب 1948. اذ يمثل هذا الزمن تاريخ احتلال اسرائيل لفلسطين وتعزيز وجودها العسكري، خصوصا في المناطق الجنوبية مثل:صحراء النقب.

ويتمثل زمن الخطاب في الرواية:

	التاريخ	الحدث
1	9 آب 1949	وصول الكتيبة إلى معسكر في صحراء النقب"[1].
2	مساء 9 آب 1949	جولة استطلاعية الأولى على حدود مصر"[2].
3	ليل 9 آب 1949	العودة للمعسكر.
4	صباح 10 أب 1949	ظهور أعراض المرض (ورم وألم).
5	ظهر 10 آب 1949	جولة صباحية جديدة رغم التعب"[3].
6	11 آب 1949	استمرار التدريبات والبحث عن المسللين[4].
7	ليل 11 آب 1949	مغادرة القائد وحده وسط الليل.
8	فجر 12 آب 1949	سقوط القائد أثناء مسير الرمال.
9	صباح 12 آب 1949	عودة القائد إلى المعسكر[5].
10	ظهر 12 آب 1949	الخروج بجولة جديدة واكتشاف العرب[6].

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، دار الآداب، بيروت، ط 1، سنة 2017م، ص 5.

[2] عدنية شلبي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 7.

[3] المصدر نفسه، ص 9.

[4] المصدر نفسه، ص10.

[5] المصدر نفسه، ص 13.

[6] المصدر نفسه، ص 15.

11	عصر 12 آب 1949	القبض على فتاة عربية وأسرها"[1] .
12	ليل 12 آب 1949	غسل وتعقيم الفتاة"[2].
13	صباح 13 آب 1949	تفاقم مرض القائد.
14	ظهر 13 آب 1949	نهاية القصة مع تصاعد الإرهاق والغموض.
15	أوائل 2000	اكتشاف الباحثة الحادثة.

استنتاج:

زمن الخطاب في رواية تفصيل ثانوي لعدنية شبلي يقوم على بنية مزدوجة تزاوج بين الحاضر والماضي، حيث يستعاد زمن الحدث المركزي – الجريمة التي وقعت عام 1949 في صحراء النقب– من خلال بحث تقوم به شخصية من الحاضر هذا البناء الزمني يتيح للرواية أن تنتقل بين خطتي سرد: أحدهما يرصد الوقائع من داخل المعسكر في لحظتها، والآخر ينطلق من الحاضر باحثا في أرشيف الذاكرة والتاريخ، مما يمنح النص طابعا استقصائيا وشهادة سردية على الجريمة، وبهذا يتحول زمن الخطاب إلى أداة مساءلة الماضي من منظور الحاضر، ويعزز البعد السياسي والإنساني في السرد.

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي ،المصدر السابق، ص 16.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

ب-زمن القصة:

يتوزع زمن القصة في رواية تفصيل ثانوي بين مستويين رئيسين: زمن الماضي الذي يعود إلى عام 1949. وزمن الحاضر الذي تقع فيه رحلة البحث عن الحقيقة بعد حوالي خمسين عاما، هذا التوزيع الزمني ليس مجرد إطار تقليدي، بل يحمل دلالة رمزية وسياسية، إذ يكشف عن الطريقة التي يبقى بها الحاضر والماضي، وكيف تفرض الأحداث التاريخية نفسها على الفرد ،وحتى بعد مرور عقود. يتمثل زمن القصة في الرواية:

الحدث الرئيسي	التاريخ
إشارة إلى أحداث قديمة متعلقة برسائل ورسومات."[1]	1915 تقريبا.
بدء إقامة المعسكر وتجهيز الخنادق والخيم."[2]	9 آب 1949 مساءا.
مقتل الفتاة قرب المعسكر إطلاق نار ودفنها."[3]	13 آب 1949 صباحا.

استنتاج حول زمن القصة:

زمن القصة لا يسير بخط زمني مستقيم، بل ينتقل بين الأزمنة، مما يمنح الرواية طابعا تأمليا واستقصائيا، الماضي هنا ليس مجرد خلفية، بل حاضر دائم، يفرض نفسه

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 43

[2] المصدر نفسه، ص 12.

[3] المصدر نفسه، ص 60.

على الرواية المعاصرة، التي تسعى إلى إعادة سرد الحكاية المسكوت عنها، هذا التداخل الزمني يعكس فكرة أن الجرح الفلسطيني لم يلتئم، وأن "التفاصيل الثانوية" –التي يحاول التاريخ الرسمي طمسها– لا تزال تلقي بظلالها الثقيلة على الحاضر.

أيضا استخدام عدنية شبلي لتقنية التكرار والتفاصيل الدقيقة يبطئ من الزمن السردي، وكأنها تقول إن كل لحظة مهما بدت هامشية ، تستحق أن تروى وتفهم، لأنها قد تحتوي على الحقيقة.

ثالثا: أنواع المفارقات الزمنية

أ-الاسترجاع:

هو عملية أساسية تهدف إلى استعادة المعلومات المخزنة عند الحاجة إليها، سواء كانت هذه المعلومات ذهنية كما في الذاكرة البشرية، أو رقمية في قواعد البيانات ومحركات البحث، وتكمن أهمية الاسترجاع في كونه يساهم في تسهيل الوصول إلى المعرفة واتخاذ القرارات.

ومن أهم الاسترجاعات في رواية تفصيل ثانوي نجد:

1- داخليا:

تقول الروائية: "عندما يعود الخوف ليستيقظ في من جديد ... فأتذكر العلكة..."[1]

التحليل:

الراوية في لحظة توتر حالية، يعود ذهنيا إلى تفصيلة صغيرة (العلكة) كانت تستخدمها سابقا لتهدئة نفسها. هذا النوع من الاسترجاع يعكس الأثر النفسي للواقع السياسي الاحتلالي على الجسد والذاكرة.

"عادة أعمل قبل الذهاب إلى عملي الجديد ... لأنني لا أدري في أي لحظة من الزمن عليه أن يتحول ..."[2]

التحليل:

في هذا المقطع تعود الراوية إلى تأمل عاداتها السابقة وأثرها على حاضرها، الاسترجاع هنا مرتبط بإيقاع يومي شخصي.

"وجدت الشارع خاليا من المارة ... كما لحظت دورية عسكرية تقف أمام بقالة الجندي".[3]

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 60.

[2] المصدر نفسه، ص 35.

[3] المصدر نفسه، ص 37.

التحليل:

تعود الراوية إلى مشهد سابق أثناء توجهها للعمل الجديد تتذكر التفاصيل الأمنية اليومية المحيطة بها. هذا الاسترجاع يعكس حضور الخوف السياسي في أدق تفاصيل الحياة اليومية.

2- خارجيا:

تقول الروائية: **"خريطة أخرى تظهر ما كانت عليه فلسطين حتى عام 1948"**[1]

التحليل:

حين تستعين البطلة بخريطة قديمة لتحديد موقعها تسترجع خارجيا شكل البلاد قبل النكبة، هذا يوظف الوثيقة الجغرافية كأداة استرجاع تاريخي، في تقاطع مع البعد الشخصي برحلتها داخل الأرض والذاكرة.

"على الأغلب هذا هو موقع الجريمة ربما تكون هذه السقيفة هي التي استخدمت كسكن لقائد الفصيلة ..."[2]

[1] عدنية شبلي ،تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص44.

[2] المصدر نفسه، ص 51.

التحليل:

تقوم البطلة خلال زيارتها الميدانية للموقع، باسترجاع حدث لم تكن شاهدة عليه (جريمة اغتصاب الفتاة) مستندة إلى ما قرأته أو عرفته مسبقا. هذا الاسترجاع الخارجي يعيد بناء الماضي ويحمل المكان بذاكرة الجريمة، لتفعيل الذاكرة الجماعية والتاريخية.

وتقول أيضا: **"ثم أقف أمام السقيفتين لبعض الوقت أتأملها ... ربما تكون هذه التي احتجزت فيها الفتاة ..."**[1]

التحليل:

الراوية تعيد تشكيل الماضي من خلال تأمل المكان الحالي، محاولة ملء الفراغات التي تركها غياب التوثيق الرسمي، هذا النوع من الاسترجاع يهدف إلى إعادة سرد التاريخ من منظور الضحية أو المتعاطف معها.

"فكل ما هو غير معهود إلى حد ما في حالة القتل هذه ... يمكن القول إنها وقعت في ما سيوافق بعد قرن بالضبط يوم مولدي لا غير".[2]

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 51.

[2] المصدر نفسه، ص 39.

التحليل:

الراوية تسترجع حدثا وقع في الماضي (جريمة الاغتصاب والقتل عام 1949) وتربطه بيوم مولدها، هذا ربط زمني بين حدث خارجي سابق وزمن وجودها، مما يعكس محاولة فهم الذات، من خلال ذاكرة تاريخية جماعية، الاسترجاع هنا يربط الشخصي بالسياسي والذاتي بالوطني.

استنتاج

تكشف الاسترجاعات في رواية تفصيل ثانوي عن عمق البنية السردية التي توظف الذاكرة كأداة مقاومة ضد النسيان والتعتيم، فالاسترجاع الخارجي يستخدم بإحياء الماضي الغائب، لا يوصفه خلفية سردية فقط بل كوسيلة توثيق الجريمة ارتكبت في زمن الاحتلال وتغيبها الرواية الرسمية، مما يمنح القارئ منظورا تاريخيا بديلا.

ب. الاستباق

الاستباقات في الرواية تعد بناء جوهري، إذ لا تؤدي فقط وظيفة فنية ،بل تعبر عن تشظي الزمن الفلسطيني بين الماضي المنكوب والحاضر المضطرب، والمستقبل المجهول، فهي تستخدم لكسر الخط الزمني التقليدي، وخلق توتر سردي يقرب القارئ من تجربة الاضطراب.

وفي قول الكاتبة نجد عدة الاستباقات منها :استباق داخلي وخارجي.

1)استباق داخلي:

النص: "لن أنجح في العودة إلى النوم حتى الفجر، فأصحو متأخرا ثم أصل إلى عملي الجديد..."[1].

التحليل:

هذا استباق داخلي يتعلق بتوقعات الشخصية لمستقبلها القريب، يتم التعبير عنه كروتين قادم أو نمط حياة مستقبلي، وهو مشهد داخلي لأنه صادر من وعي الشخصية وتصورها الزمني لما سيحدث.

النص:

"في كل ما هو غير معهود إلى حد ماضي حالة القتل هذه...يمكن القول، إنها وقعت في ما سيوافق بعد ربع قرن بالضبط، يوم مولدي..."[2].

التحليل

الرواية تربط تاريخ ميلادها بحادثة وقعت قبل ولادتها بربع قرن وهذا استباق داخلي لأن المشهد يستحضر من وجهة نظر الشخصية التي تفكر في الرابط المستقبلي ميلادها بحادثة في الماضي، ومعها يخلق اتصالا زمنيا إيحائيا داخليا.

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 27.

[2] المصدر نفسه، ص ص 37-38.

النص:

"فقد يعود إلى أنه فعلا ليس هناك ما هو خارق للعادة عن تفاصيلها الرئيسية...إنما تفصيل قتل فرد واحد هو الذي هو الذي يستحوذني..."[1]

التحليل

الشخصية تتخيل وتربط بين الحدث والتاريخ، محاولة استباق فهمها لما لم تعشه شخصيا، الاستباق هنا تخييلي داخلي لأنه مبني على التأمل الشخصي وليس على تسلسل الأحداث.

2-الاستباق الخارجي:

النص:

"آب 1949 بعد أكثر من خمسة عقود، تنطلق فتاة موظفة فلسطينية في رحلة صوب النقب..."[2]

[1] عدنية شبلي ،تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 08.

[2] المصدر نفسه، ص 23.

التحليل

هذا استباق خارجي لأن السرد يبدأ من عام 1949 ،ثم يتم الإشارة إلى حدث وقع بعد خمسة عقود (في الألفينات)، الزمن يقفز للأمام ليعطي لمحة عن مستقبل الشخصية المركزية (الفتاة) وسعيها لاكتشاف الحقيقة.

النص:

"سأبقى فيه حتى ساعة متأخرة من الليل...وسأصل إلى عملي متأخرة...لن أنجح في العودة إلى النوم"[1].

التحليل:

استباق خارجي يتنبأ بتكرار روتيني مستقبلي، ويتصل مباشرة بسلوك الشخصية في أيامها القادمة ويعكس اضطرابها الزمني.

النص:

"بدأ ضوء شمس الناعم باختراق الغيوم والتي...كانت في طريقها إلى الزوال أيضا"[2]

[1] عدنية شبلي ،تفصيل ثانوي ،المصدر السابق ، ص 42.

[2] المصدر نفسه، ص 59.

التحليل:

يشير إلى نهاية قريبة رمزية للأحداث أو المأساة في شكل استباق خارجي يوحى به من خلال الطبيعة (زوال الغيوم، طلوع الشمس).

خلاصة عن الاستباقات:

تعكس الاستباقات في رواية تفصيل ثانوي حضورا سرديا وظيفيا عميقا، فهي ليست مجرد انتقال زمني، بل تمثل وسيلة لفهم أثر الجريمة على الفرد والذاكرة الجمعية،من خلال هذه الاستباقات تكشف عدنية شبلي عن وعي الشخصية بمستقبل محكوم بالماضي فتغدو الأزمنة متداخلة، ويصبح التقدم في الزمن مرادفا لاستمرار الألم لا تجاوزه.

رابعا: أنواع التواتر

يعد التواتر الزمني من المفاهيم المرتبطة بنقل الأحداث أو المرويات عبر امتداد الزمن ،ويعني استمرار تداول الخبر أو الظاهرة أو الفعل بشكل متصل عبد العصور، والأجيال بحيث يشهد به كل جيل عن سابقه دون انقطاع ،وهو يتكون من ثلاثة أنواع: المفرد والمطرد والمكرر ومن أنواعه في الرواية نجد:

أ. المفرد:

تقول الروائية: "بعد أكثر من خمسة عقود تنطلق فتاة موظفة فلسطينية في رحلة صوب النقب ساعية إلى كشف ملابسات حادثة في ذلك المعسكر مستعينة بتفاصيل ثانوية شتى"[1].

التحليل:

تلخص هذه العبارة كيف أن حادثة مفردة وقعت في الماضي، بقيت أثارها حية عبر الزمن، لتدفع الشخصية الرئيسية في الحاضر إلى تتبعها، وهو جوهر التواتر الزمني المفرد.

"لم يكن هنالك ما يتحرك عدا السراب"[2].

التحليل:

رغم بساطة العبارة فإنها توظف الفراغ الظاهري، لتسير إلى حدث غائب لكنه حاضر في الذاكرة والزمن، إذ أن ما حدث في المكان قبل عقود لم يختف ،بل بقي كالسراب يطارد الحقيقة ويحرك الرواية للبحث.

[1] عدنية اشبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 5.

[2] المصدر نفسه، ص 6.

"كانت الفتاة قد عثرت قبل فترة على إشارة مقتضبة في تقرير صحفي قديم أرفق بها تاريخ 9 آب 1949"[1].

التحليل:

هذه العبارة تظهر كيف أن أثر الحادثة المفردة بقي حيا عبر الزمن ،من خلال وثيقة أو ذكر عابر مما يدفع الراوية إلى تتبع خيوط الماضي، ويعبر عن امتداد الزمني صامت لحقيقة لم تنس رغم تغير الزمن.

ب. المكرر:

تقول الروائية: "ثم أخرى فأخرى في اليوم التالي فالتالي غير أن كل ما كشف المكان عنه هو زوابع رملية وسحب غبار..."[2]

التحليل:

هذه العبارة تشير إلى تكرار الجولات العسكرية اليومية التي كانت تقوم بها الكتيبة ،والتي توحي بتكرار الفعل والزمن والمكان في دورة زمنية رتيبة ورغم أن هذه الجولات لا تكشف شيئا جديد فإن تكرارها المستمر يعكس نمطا من التواتر الزمني المكرر في حياة الجنود.

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 43.

[2] المصدر نفسه، ص 28.

"وفي سقيفته تكون العتمة حالكة قوية تتسرب إلى فضائها من وقت إلى آخر أصوات...ثم يعود السكون ثم الأصوات ثم السكون من جديد..."[1].

التحليل:

هذه العبارة تعبر عن تكرار الإيقاع الزمني والسمعي داخل المعسكر حيث تتكرر الأصوات والسكون بشكل دائري مما ينتج تواترا زمنيا مكررا يعكس رتابة الحياة العسكرية واستمرار الحدث بتكرارات متفاوتة.

ج-المطرد:

تقول الروائية: "استمر في مسيره حتى آخر الليل إلى أن بدأ الظلام يتجلى وطيات التلال تتكشف تحت ضوء الفجر..."[2].

التحليل:

هذه العبارة تمثل تواترا مطردا: حركة مستمرة لا تتكرر بل تتقدم عبر الزمن من الليل إلى الفجر وتوافقها تغيرات في المكان (انكشاف التلال) والحالة الجسدية والنفسية للشخصية مما ينتج إحساسا بالزمن المتدفق غير الدائري.

[1] عدنية شبلي ،تفصيل ثانوي ،المصدر السابق، ص 53.

[2] المصدر نفسه، ص 18.

"كان الورم قد تكون الآن حول النقطتين اللتين تحولتا إلى السواد فيها الألم ينبعث منهما"[1].

التحليل:

هذه العبارة تظهر تطور حالة جسدية بدأت بلدغة ثم تحولت إلى ورم واسوداد وألم متزايد لا يوجد تكرار هنا بل امتداد زمني خطي يتقدم من لحظة إلى أخرى وهو ما يعبر عن التواتر المطرد بثقة: حدث يتغير تدريجيا بمرور الزمن دون أن يعيد نفسه.

[1]عدنية شبلي ،تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 24.

المبحث الرابع: بنية المكان في رواية "تفصيل ثانوي" "لعدنية شبلي".

تمهيد:

المكان أحد العناصر الأساسية في حياة الانسان، فهو الإطار الذي تجري فيه مختلف الأنشطة والتفاعلات اليومية.

أولا: الأمكنة مغلقة:

هي الفضاءات أو الأماكن التي تكون محاطة من جميع الجهات تقريبا ،وغالبا ما تكون مغلقة بجدران وسقف وبها منفذ أو أكثر للدخول والخروج.

أ. البيت

البيت يعد من الأمكنة المغلقة، إذ يتميز بكونه فضاء محاطا بالجدران وله سقف وأبواب ونوافذ وتغلق حسب الحاجة، وهو مكان داخلي يعزل الانسان عن العالم الخارجي، ويوفر له الخصوصية والأمان، ما يجعله مختلفا عن الفضاءات المفتوحة كالشوارع أو المساحات، حيث يتجاوز الفضاء المادي ليصبح تمثيلا لحالة الاضطراب النفسي والاجتماعي والسياسي الذي تعيشه الشخصية الفلسطينية خصوصا المرأة، فالبيت يقدم ظاهريا كملجأ من الخطر الخارجي.

ويتجلى مصطلح البيت في: "بعد أن قضيت اليوم بأكمله أجهز البيت وأنظفه جيدا"[1].

السيدة استخدمت كل وقتها وجهدها بشكل كامل للقيام بهذه المهام وحرصت على أن يكون البيت في أفضل حالة ممكنة من حيث النظافة والترتيب.

"وقد استأجرت هذا البيت قبل أيام عدة مباشرة بعد استلام وظيفتي الجديدة"[2].

ب. المعسكر:

هو حيز جغرافي محدد ومحاط بسياج أو جدران، يستخدم غالبا لإيواء مجموعة من الأشخاص، سواء أكانوا جنودا، لاجئين، أسرى، أو محتجزين، يتميز هذا المكان بوجود رقابة أمنية صارمة، ويمنع الدخول إليه أو الخروج منه إلا بإذن رسمي.

في رواية "تفصيل ثانوي" للكاتبة عدنية شبلي يحتل المعسكر دورا محوريا يتجاوز كونه مجرد مكان للأحداث، ليصبح رمزا للاحتلال والعنف المنظم، ففي عام 1949، يقام المعسكر العسكري في الصحراء النقب ليؤدي دورا وظيفيا هو مراقبة الحدود، لكنه سرعان ما يتحول إلى مسرح لجريمة قمع وحشية ضد السكان العرب، مما يكشف عن الوجه الدموي للسلطة الاستعمارية وعلى امتداد الرواية، يمثل المعسكر أيضا ساحة للذاكرة الممحوة التي تسعى البطلة بعد عقود إلى استعادتها.

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 32.

[2] المصدر نفسه، ص 35.

تقول الروائية: "عملية شرع هو يجول بين مرافق المعسكر متفقدا مجرى العمل فيها"[1]

وتقول أيضا: "واصل الجنود زحفهم البطيء خلف الظلال، لاحقين بها خلال تنقلها فوق ما امتد من مساحات محاذاة الخيم في المعسكر"[2].

"عجت المكان في تلك الأثناء ضوضاء أثارتها حركة الجنود النشطة...في أنحاء المعسكر"[3].

ج. السجن:

هو المكان استلابي، ويمثل مكانا مدنيا يرتبط وجوده بالمدينة، فإن السجن هو قمع للحرية وبالتالي هو استقطاب للوجود وعزل للحياة.

حيث ذكرت الروائية للسجن، فقال: "السجن عوفر"[4] وهو أحد المواقع التي تمر بها البطلة خلال رحلتها الاستقصائية وتتبع البطلة تضاريس فلسطين من رام الله مرورا بالقرى والحواجز مثل: حاجز قلنديا وسجن عوفر ومدينة يافا، وجدار الفصل، كما ترد في الرواية وصولا إلى النقب.

وهو سجن عسكري إسرائيلي يقع مدينتي رام الله والقدس، بالقرب من بلدة بيتونيا في الضفة الغربية المحتلة، يستخدم بشكل رئيسي لاحتجاز الأسرى الفلسطينيين، وخاصة

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 26.

[2] المصدر نفسه، ص 17.

[3] المصدر نفسه، ص 14.

[4] المصدر نفسه، ص 40.

الذين يعتقلون إداريا أو في إطار ما يسمى بـ "الاعتقال الأمني"، إضافة إلى كلمة السجن ذكرت في العبارة التالية: "المنطقة باتت أقرب ما تكون إلى السجن"[1] تعبير عن الواقع القمعي والمعيشي للفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي، وتأتي في سياق توصيف الكاتبة للضفة الغربية وما تعانيه من قيود، حواجز، مراقبة، وانعدام للحرية.

فالسجن زرع الرعب والخوف في نفوس الشخصيات، كما يعتبر مكانا لا يبعث على الراحة والطمأنينة.

د. المتحف:

المتحف هو مؤسسة ثقافية دائمة، تعنى بجمع وحفظ وصيانة ودراسة وعرض المواد التي تمثل التراث الإنساني والطبيعي، سواء كانت ذات طابع تاريخي أو فني أو عملي أو ثقافي بهدف التعليم والتثقيف والترفيه وخدمة المجتمع، وإتاحة الفرصة للجمهور للتفاعل مع المعروضات من خلال الوسائل التقليدية أو التفاعلية الحديثة.

دور المتحف كمجرد خلفية سردية، بل كمجال رمزي معقد تفضح فيه عمق الدولة الصهيونية ليس فقط عبر السلاح، بل عبر احتكار السرد والسيطرة على المعنى، المتحف هنا ليس محايدا بل أداة قمع جديدة تمارس من خلال النسيان الاخفاء وإعادة البناء، حيث ذكر المتحف في رواية: "أسأله مجددا إن كاف بإمكاني كفلسطينية دخول هذه المتاحف

[1] عدنية شبلي ،تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 44.

والأرشيفات؟"[1] إضافة إلى الروائية قال: "أثناء زيارة المتحف، حيث ثم المرور بساحة المتحف المؤدية إلى قاعات العرض الست عشر"[2].

"يشير الكتيب بأن هذه هي المحطة السادسة عشر والأخيرة وفقا لترتيب المعرض...لا يتماشى مع المسار المقترح من قبل المتحف وأنه قد يفسد علي التجربة برمتها..."[3].

ثانيا: الأمكنة المفتوحة

تحتل الأمكنة المفتوحة في الرواية موقعا جماليا ورمزيا خاصا، فهي لا تشكل مجرد فضاءات تتحرك فيها الشخصيات، بل تتحول إلى مكونات دلالية تؤثر في بناء الأحداث، وتطور الصراع، ومن هذه الأمكنة المفتوحة نجد:

أ. الصحراء

تعد الصحراء واحدة من أكثر الأمكنة المفتوحة ثراءا في الرواية، بما تحمله من دلالات رمزية وجميلة عميقة، فهي فضاء شاسع لا تحده حدود يجمع بين السكون والرهبة، وبين الحرية والتيه، الصحراء في الرواية فضاء مكشوف، يفضح العنف الدفين ويجرد الشخصيات من أي حماية، فتبدو المواجهة مع القمع الإسرائيلي عارية وواضحة، كما هو امتداد الرمل الذي لا يخفي شيئا كما أن الصحراء تعكس حالة الاغتراب والانفصال عن

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 19.

[2] المصدر نفسه، ص 22.

[3] المصدر نفسه، ص 28.

الأرض، رغم كونها أرضا فلسطينية، مما يضيف بعدا من المأساة، ومن العبارات التي ذكرت فيها الصحراء:

"آب 1949 يخيم قائد كتيبة عسكرية مع جنوده في بقعة من الصحراء النقب يشتبه في أنها ممر يسلكه المتسللون العرب"[1]، وأيضا قولها: "سحب بضعة أنفاس بعمق فيما تعلق نظرة بامتداد الصحراء صوب الجهة الغربية متفاديا النظر مباشرة إلى قرص الشمس"[2] وقولها: "فقط امتداد هائل لصحراء النقب القاحلة التي جثم فوقها قيظ شهر آب"[3].

ب. الشارع

الشارع هو جزء أساسي من المدينة أو القرية، وهو مساحة مفتوحة مخصصة لمرور السيارات والمشاة، يلعب الشارع دورا مهما في ربط الأماكن ببعضها البعض، فهو يعكس في الرواية التحولات الاجتماعية والسياسية في فلسطين المحتلة، كما لا ننسى البطلة الفلسطينية، وهي تتحرك عبر شوارع المدن الإسرائيلية، تستخدم هوية أخرى لتتمكن من اجتياز الحواجز والوصول إلى أماكن ممنوعة عليها، كامرأة فلسطينية هنا يصبح الشارع أداة كشف فهو يختبر قدرتها على التخفي، لكنه في نفس الوقت يجري احساسها بالغربة والخوف والانفصال.

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 5.

[2] المصدر نفسه، ص 22.

[3] المصدر نفسه، ص 6.

ولقد كان للشارع عدة مسميات في الرواية: "شارع النرجس، شارع الياسمين...الخ، ومن بين الأحداث التي جرت في الشارع: انتقال البطلة عبر الشوارع المدن الإسرائيلية ومشيها هناك.

تقول الروائية: "أعود إلى الدوران حول السقيفتين ثم الخزان على الجهة الأخرى من الشارع إلى أن ينتابني بغتة لإحساس بالخوف"[1].

وتقول أيضا: "أنطلق فوق الشارع الأسود الذي يقودني بين تلال صفراء ساكنة ترتعش بعصبية تحت سطوة السراب"[2].

تقول: "وجدت الشارع خاليا من المارة والسيارات"[3].

ج-الساحة:

الساحة هي مساحة مفتوحة تقع عادة في قلب المدن أو القرى، وتعد مركزا مهما للحياة الاجتماعية والثقافية، تستخدم الساحات منذ القدم كمواقع للتجمعات العامة والاحتفالات والأسواق والمناسبات الرسمية، حيث تتميز بتصاميمها الواسعة، التي تسمح بحرية الحركة وتبادل الأنشطة بين الناس، فالساحة في رواية تفصيل ثانوي، تعبر عن الاحتلال كحالة ملموسة، حيث يصبح المكان نفسه أداة قمع ومراقبة للشخصيات، مما يضيف إلى الإحساس العام بالاختناق والظلم، كما تعبر أيضا على الفضاءات الفلسطينية المحتلة،

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 51.

[2] المصدر نفسه، ص 36.

[3] المصدر نفسه، ص 37.

مثل: القرى، المدن، الطرقات العسكرية، أماكن التفتيش...وكلها ليست مجرد خلفية، بل تلعب دورا في خلق الإحساس بالضياع بالقهر والظلم.

تقول الروائية: "في نهاية الساحة أجد السيارة البيضاء الصغيرة تقف بانتظاري، أشعة الشمس تكاد تغمر نوافذها الأمامية وحين أفتح بابها وأدخل يلفني دفئ حلو لم أعهد مثله منذ وقت طويل يأخذ نفسي المذعورة الأرقة"[1].

وتقول أيضا: "لكن ليس حالتي النفسية ومع بوادر عودة الإحساس بالذعر أترك الساحة متجهة نحو ردهة الاستقبال، أستعيد حقيقتي من خزانة الودائع ثم أتجه إلى سيارتي البيضاء الصغيرة"[2].

د-البحر:

شغل البحر اهتمام الأدباء والروائيين، لما له من سحر وجمال وعظمة فهو مكان ذو اتساع هائل، ويعتبر مصدر رزق وحياة الانسان، وإضافة إلى ذلك فهو يعبر عن الامتداد والصفاء، كما أن زرقته تساعد على الراحة والطمأنينة، وطرد الأحزان والهموم، التي تخيم على الانسان، لقد كان حضور البحر قوي وملفت في الرواية، حيث نجد أن البحر يرمز إلى الانفتاح والرحابة، وكأنه وعدا بالهروب أو الانفلات من واقع، العنف والاحتلال غير

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 41.

[2] المصدر نفسه، ص 49.

أن هـذا الانفتـاح يظـل موهومـا، إذ لا يتحقـق فعليـا بسـبب الحصـار المفـروض علـى الفلسطينيين، مما يجعل البحر رغم امتداده واتساعه مكانا بعيدا وصعب المنال.

تقول الروائية: "بعدها ألتقط الخريطة التي تصف البلاد حتى العام 1948 لكنني أغلقها بسرعة إذ يجتاحني الفزع فالقرى الفلسطينية التي يبدو أن البحر الأصفر البادي في الخريطة الإسرائيلية قد ابتلعتها تماما تظهر في هذه الخريطة بالعشرات أسماؤها تريد القفز من فوق الورق نحوي"[1].

وتقول أيضا: "سأستمر في المسير باتجاه مدينة يافا كما .... التي توجهني إليها ذلك إلى أن ينجلي خط الأفق الأزرق البحر"[2].

ثالثا: أبعاد المكان.

أ. البعد النفسي:

يشير إلى الجانب المتعلق بالمشاعر والعواطف والدوافع والتصورات الداخلية للفرد، بمعنى آخر هو الطريقة التي تؤثر بها العمليات النفسية على سلوك الانسان ومواقفه تجاه نفسه والآخرين والعالم، ويتجلى البعد النفسي في رواية تفصيل ثانوي لعدنية شبلي بشكل عميق من خلال رحلة البطلة في سعيها لكشف عن تفاصيل الجريمة قتل فتاة فلسطينية وقعت عام 1949 وما يرافق هذا السعي عن توتر داخلي وصراع نفسي شديد تظهر الرواية

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 51.

[2] المصدر نفسه، ص 47.

كيف أن استعادة الذاكرة الفلسطينية ومحاولة مواجهة النسيان والقمع الممنهج تحمل الشخصية الرئيسية عبئا نفسيا ثقيلا يتجسد في احساسها الدائم بالاغتراب عن محيطها والانقسام بين الرغبة في معرفة الحقيقة والشعور بالعجز أمام منظومة الاحتلال ومن العبارات التي تعبر عن البعد النفسي نجد: تقول الروائية: "ينتابني بغتة ألم في قلبي وحذر في جسمي حيث يعود عنكبوت الخوف يدب فيه شالا إياه بالتدريج"[1]. وتقول أيضا: "أحاول أن أهدأ وأهدأ فقد استقر الخوف في جميع أنحائي لدرجة بات معها خفيفا يكاد يتلاشى كم أنني مثيرة لأسى"[2].

ب. البعد الاجتماعي

البعد الاجتماعي هو جانب أساسي من جوانب الحياة الإنسانية، ويعبر عن تأثير العلاقات الاجتماعية والبنى المجتمعية على سلوك الأفراد وتفكيرهم وتفاعلهم مع الآخرين، فهو يشمل الروابط التي تنشأ بين الانسان ومحيطه، مثل: الأسرة، والجماعة، والمجتمع، ويساهم في تشكيل الهوية والانتماء والوعي الجماعي، كما يتجلى في القيم ،والمعايير الاجتماعية التي توجه السلوك وتحدد المقبول والمرفوض داخل المجتمع، يعد البعد الاجتماعي مهما لفهم كيفية تفاعل الأفراد مع بيئتهم، وهو عنصر محوري في مجالات كعلم الاجتماع وعلم النفس والتنمية البشرية.

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 43.

[2] المصدر نفسه، ص 44.

يتمثل البعد الاجتماعي في الرواية في عرض العلاقة المعقدة بين الفرد والمجتمع في ظل الاحتلال والصراعات السياسية، يظهر هذا البعد من خلال تصوير معاناة الشخصيات خصوصا الفتاة الفلسطينية، التي تتعرض للقمع والتهميش والاذلال على يد الجنود ويتجلى ذلك في كيفية تعامل الجنود مع المدنيين.

تقول الروائية: "الحياة هنا تحولت إلى مفارقة مضحكة"[1].

تقول أيضا: "محاولة الاحتلال تعميرها، أو الإصرار على أن هناك ما يستحق الحياة على هذه الأرض"[2].

[1] عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، المصدر السابق، ص 45.

[2] المصدر نفسه، ص 46.

الخاتمـــــة

الخاتمة :

يعد الزمان والمكان عنصرين أساسيين في البناء الروائي فهما الإطار الذي تدور فيه الأحداث، وتتحرك ضمنه الشخصيات يلعب كل منهما دورا في تشكيل أجواء الرواية وتوجيه فهم القارئ لما يحدث إذ يظهر الزمان تسلسل الوقائع وتطورها، بينما يجسد المكان الحيز الذي تمارس فيه أفعال الشخصيات وتتقاطع فيه المصائر .فإن دراستنا لعنصري الزمان والمكان تكشف لنا عن مدى ارتباط الانسان بهما فهما ليسا مجرد إطارين خارجين للأحداث بل هما عنصران مؤثران في تشكيل الواقع والفكر والمشاعر من خلال فهمنا للزمان ندرك قيمة اللحظة ومن تأملنا في المكان نفهم تأثير البنية في تكوين الهوية ولذلك فإن الوعي بأهمية و الزمان والمكان هو الوعي بجوهر وجودنا فمن خلال بحثنا لهاذين العنصرين توصلنا إلى العديد من النتائج أبرزها :

-تنوعت الأماكن في الرواية بين المفتوحة من شارع وبحر ....ومغلقة مثل معسكر وسجن ....

-تعد رواية تفصيل ثانوي مزيج بين الحاضر والماضي .

-علاقة الزمان بالمكان علاقة تكاملية واجتماعهما ينتج مصطلح الزمكانية .

-يعتبر الزمان هو المحرك الأساسي في العمل الروائي كونه القالب الذي يبنى عليه .

-ما يلاحظ عن عنصر بنية المفارقات الزمنية غلبة الاسترجاع مما يكرس سمو الماضي مقابل الاستباق الذي كان له ورودا أقل .

-احتل المكان مركزا بارزا في الرواية لأنه إطار الذي تقع فيه الأحداث وتتحرك من خلاله الشخصيات .

وفي الختام ننوه إلى أن أفق البحث في موضوع البنية الزمكانية يبقى مفتوحا أمام المزيد من الإسهامات والقراءات الجديدة والموسعة لروايات فلسطينية وعربية وهما يفضي إلى تنوع النماذج الزمكانية ومنه إثراء المجال البحثي في هذا الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

المصدر :

1- عدنية شبلي، تفصيل ثانوي، دار الآداب ،بيروت، ط1، 2017م.

- **المعاجم :**

1- ابن منظور، لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، لبنان، م1، سنة 1990م.

2- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريث للنشر والتوزيع، قاهرة، مصر، ط1، 2003م.

3- خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، سنة 2004.

4- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، سنة 2004م.

5- مصطفى إبراهيم وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية مصر، القاهرة، ط4، سنة 2005م.

- **المراجع :**

1- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الأمل، ط1، سنة 2006.

2- جيرار جنيت، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، دار الخطابي للطباعة والنشر، البيضاء، ط1، سنة 1989.

3- جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث عن المناهج، تر: محمد معتصم، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، مصر، ط2، سنة 1997.

4- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، سنة 1990.

5- حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، سنة 1991م.

6- رابح عمار الأطرش، بناء الرواية العربية الجزائرية، 1970 – 1985، المكتبة الإسلامية الجبيلية، ط1، سنة 1991.

7- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، سنة 1997م.

8- سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، سنة 2004.

9- شريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

10- العبيدي مهدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية البحار والعقل والمرفأ البعيد) وزارة الثقافة، دمشق، (د.ط)، سنة 2011.

11- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم وناشرون، بيروت، ط1، سنة 2010.

12- مرشد أحمد، البنية والدلالة في (رواية) روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس ناشرون والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2005م.

13- مها قصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2004.

14- نداء أحمد مشعل، الوصف في تجربة إبراهيم نصر الله الروائية، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، سنة 2017م.

15- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، وزارة الثقافة، أوريد، ط1، سنة 2006.

مجلات :

1- أنماط المكان في الرواية " سيدات الحواس الخمس لجلال برجس" منتهى طه الحرارشة، مجلة كلية الآداب، الآداب، الأردن، العدد 2، سنة 2021.

2- حبيب معروف، تيمية المكان المغلق في الرواية الجزائرية المعاصرة في رواية مملكة الديوان لصديق حاج أحمد، عدد 5، سنة 2020.

3- حسن بوحسين، جماليات المكان الفني، مقاربة نظرية ، مجلة دراسات، جامعة طاهري، محمد بشار، جوان 2016.

4- رفيدة حمدي محمد فهمي البعد الاجتماعي والنفسي للمكان عند سعيد صالح وإبراهيم صالح مجلة كلية الآداب جامعة بوسعيد، مصر، م1، ج1، العدد 2، سنة 2022.

5- رفيقة .سماحي، دلالة المكان وأبعاده في روايات الفراشات والغيلان .لعز الدين جلاوجي، مجلة المعيار، م 25، العدد 60، سنة 2021.

6- سمية الشوابكة، المكان الروائي في أعمال محمد جبريل مجلة ثقافية فصلية رقمية، م1، ج1، العدد 46، سنة 2010.

7- كلثوم مدفن، دلالة المكان في الرواية للمجرة إلى الشمال لطيب صالح الأثر، مجلة الآداب واللغات، الجزائر، ج1، العدد 4، سنة 2005.

8- يوسف بكوش، بلاغة البناء الزمني في الخطاب الروائي العربي لعلاء الأسواني، مجلة تاريخ العلوم، جامعة وهران، م1، العدد 4، سنة 2021.

رسائل جامعية :

1- باديس فوغالي.،الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، أطروحة دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر 2004 / 2005.

2- بن بغداد امحمد، شعرية المكان في الشعر الجاهلي للمعلقات العشر أنموذجا، لإشراف: صبار نور الدين شهادة دكتوراه تخصص أدب عربي جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس الجزائر، 2015 / 2016.

3- عبد الله توام، دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية رواية الله منا أو شرق المتوسط حرة أخرى لعبد الرحمان منيف، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه تخصص الأدب العربي جامعة أحمد بن بلة وهران 2015 / 2016.

4- محمد الصالح خرفي، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه تخصص أدب عربي جامعة منثوري، قسنطينة 2005 / 2006.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	–
إهداء	–
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: البنية الزمانية	
المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة	06
المبحث الثاني: أنواع الزمن	13
المبحث الثالث: المفارقات الزمنية	16
المبحث الرابع: أنواع التواتر	25
المبحث الخامس: أهمية الزمن في العمل الروائي	30
الفصل الثاني: البنية المكانية	
المبحث الأول: أنواع المكان	34
المبحث الثاني: أبعاد المكان	38
المبحث الثالث: أهمية المكان في العمل الروائي	43
المبحث الرابع: علاقة الزمان بالمكان	44

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية للبنية الزمكانية في رواية " تفصيل ثانوي" "لعدنية شبلي"	
المبحث الأول: تعريف بالروائية	47
المبحث الثاني: ملخص الرواية	49
المبحث الثالث: بنية الزمان في رواية "تفصيل ثانوي" "لعدنية شبلي"	51
المبحث الرابع: بنية المكان في رواية "تفصيل ثانوي" "لعدنية شبلي"	68
خاتمة	80
قائمة المصادر والمراجع	83
فهرس المحتويات	88
ملحق	91

ملحـــــق

ملحق



معلومات شخصية

الميلاد	سنة 1974(العمر 49-50سنة).
الإقامة	القدس- برلين
مواطنة	دولة فلسطين

الحياة العملية

المدرسة الأم	الجامعة العبرية في القدس(التخصص :اتصالات صحافة) (الشهادة :ماجستير الآداب).
المهنة	كاتبة ،محاضرة وصحافية.
اللغات	العربية ،والانجليزية ،والألمانية والعبرية والفرنسية والكورية.

ملخص

ملخص :

تناولنا في بحثنا الموسوم بـ : البنية الزماكنية في رواية " **تفصيل ثانوي**" لعدنية شبلي، تتناول قصة معقدة تجمع بين الماضي والحاضر عبر سرد مزدوج، تدور أحداث الرواية حول حادثة وقعت في عام 1949 في صحراء النقب، حيث تعرضت فتاة بدوية للاعتداء من قبل مجموعة من الجنود الإسرائيليين .هذه الحادثة تروى من خلال منظورين مختلفين.

الجزء الأول: يسرد من وجهة نظر من جنود الاحتلال الإسرائيلي الذين قاموا بالاعتداء على القناة يتم وصف الحادثة بشكل موضوعي وبارد مما يسلط الضوء على العنف والجريمة من زاوية المعتدين أنفسهم.

الجزء الثاني : يسرد من منظور امرأة شابة تعيش في الوقت الحاضر وتحاول التحقيق في تفاصيل تلك الحادثة المأساوية التي سمعت عنها عبر مصادر مختلفة تسعى هذه المرأة إلى كشف الحقيقة والعدالة للفتاة التي تعرضت للظلم، منها يعكس تأثير الحادثة على الأجيال اللاحقة.

الكلمات المفتاحية: البنية الزمكانية، البنية الزمانية، البنية المكانية، تفصيل ثانوي .

Abstract:

In our research, titled "The Spatiotemporal Structure in Adania Shibli's Novel "A Minor Detail," we examine a complex story that combines the past and the present through a dual narrative. The novel revolves around an incident that occurred in 1949 in the Negev Desert, where a Bedouin girl was assaulted by a group of Israeli soldiers. This incident is told from two different perspectives.

The first part: Narrated from the point of view of one of the Israeli occupation soldiers who attacked the canal. The incident is described objectively and coldly, shedding light on the violence and crime from the perspective of the attackers themselves.

The second part: Narrated from the perspective of a young woman living in the present day who attempts to investigate the details of this tragic incident, which she heard about through various sources. This woman seeks to uncover the truth and justice for the girl who was wronged, reflecting on the impact of the incident on subsequent generations.

Keywords: Spatiotemporal structure, temporal structure, spatial structure, minor detail.